IJA # 31

Reproduction of a Book about Anwar Sadat; Translations of Newspaper Articles, 1977-1985

وزارة الدولة لشؤون

مجلس التخطيط – اللجنة الاقتصادية

محادثات

انور السادات مع رؤساء

وفي الأرض

(١٩-٢١) تشرين الثاني ١٩٧٧

مقدمـــــــة

يأتي هذا التقرير ضمن سلسلة التقارير التـــى اصدرناها لتغطية اثناء رحلة العار التي قـــــام بها السادات الى الارض المحتلة واصدائها ..

فقد سبق هذا التقرير ثلاثة تقارير هـــــي ..

(قرار السادات لزيارة فلسطين المحتلة واصداؤه .. ورحلة السادات بين التأييد والاستنكار .. وموقـف النظام السورى من رحلة السادات الخيانية ..)

وفي هذا التقرير تناولنـــا محادثـــــات السادات مع زعماء العدو الصهيوني اثناء زيارتـــه للارض المحتلة .. وسيتبعه تقريرا آخر عن مايسمى (بمؤتمر القاهرة) .. الذى دعا اليه السـادات للتباحث بشأن مؤتمر جنيف الاستسلامي .

السكرتارية الصحفية

وصول السادات الى الارض المحتلة :

وصل السادات مساء السبت (١٩ / تشرين الثاني) الى فلسطين المحتلة على الرغم من صرخة الاستنكار الجماهيرية الواسعة .. وبعد نزوله في مطار اللد بابتسامته الصفراء ووجهه الكالح تصافح مع رئيس الكيان الصهيوني (افرايام كاتزير ورئيس الحكومة (مناحيم بيغن) واعضاء حكومته .. وعدد من المسؤولين الصهاينه بينهم عدد من وجهاء الضفة الغربية برئاسة (محمد الجعبري) رئيس بلدية الخليل .

وقال عندما كان يشد على يد (موشي ديان) ..

" موشي لا تقلق ان كل شيء سيسير على مايرام .. "

وقال لاريبل شارون : .. كنت اريد ان احاصرك في السويس ، هل كنت تعرف ذلك وقد رد شارون عليه قائلا حسنا انني هنا .

وقال لغولدا مائير ٠٠ لقد انتظرت هـــذه اللحظة طويلا يامدام جولدا ٠٠ وقد ردت عليه قائلـة وانا ايضا ٠٠٠

وقال لمورد خاي غور رئيس الاركان ٠٠ لم يكـــن في الامر خدعـــة)٠

ومما قالته وكالات الانباء حول توقف السـادات الطويل مع اريل شارون وغولدا مائير وحرارة لقائـــه بالزعماء الصهاينة ٠٠ (بدأ السادات كأنه يعـــرف هؤلاء المسؤولين منذ زمن طويل ٠

ابتهاج صهيوني كبيـــر :

ولم يكن الصهاينه يصدقون من شدة فرحهـــم بالنصر الكبير امام الركوع الساداتي التأريخـــي ان السادات آت اليهم ٠٠ فلم يجدوا كلمات لوصـــف الوصول ، فقال ابا ايبان ٠٠ (انها اعظم لحظة فـــي حياتي) ٠

وقال مسؤول اسرائيلي آخر : ٠٠ لم اكن احلم انـــى
سأعيش لرؤية هذه اللحظة ٠٠

وقال شمعون بيريز رئيس حكومة العدو السابقة بعـــد
وصول السادات " ٠٠ بما ان السادات قادم ، فـــلا
توجد اى مشكلة لايستطاع حلها الان ٠٠"

الجولة الاولى من المحادثات :

× وبعد وصول السادات الى القدس ، وبعـــد
اجتماع طارئ لمجلس الوزراء الاسرائيلي ٠٠ عقـــد ت
الجولة الاولى من المحادثات بينه وبين بيغن والتـــى
استمرت ساعة خرج بيغن على اثرها ليصرح ٠٠ ان النتائج
تبدو شجعه ٠٠ وقال : كان لي لقاء وجها لوجه مـــع
السادات ويمكنني ان اقول اننا تحادثنا "٠٠

وقالت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مصـــادر
الخارجية الاسرائيلية ان يبدو ان مصر واسرائيل علـــى
عتبة اتفاق عدم اعتداء ٠

وادلى ايجال يادين نائب رئيس وزراء اسرائيل بتصريحات للاذاعة الاسرائيلية قال فيها : لقد دارت المباحثات في جو ودى وليس رسميا بالمعنى المفهوم رغم الطابع الشاق للمشكلات التي ناقشناها ..

وصرح مصدر مطلع بان المحادثات التى اجراها بيغن حتى الان مع السادات اقتصرت على مسائل ذات صفة عامة .

وقد استمع مجلس الوزراء الاسرائيلي فى جلسة طارئة ثانية الى تقرير من بيغن عن الجولة الاولى من المباحثات ...

وقال بيغن ان الاجتماع الذى توقف فيه الخطاب الذى سيلقيه امام الكنيست قد شهد مناقشات حادة وعميقة واضاف .. انني اثق تماما فى المسؤولية الجماعية للحكومة وهي مسؤولية لها أهمية قومية ، وقال ان المجلس بلور مواقف معينة بالنسبة للمحادثات ولكنه رفض الافصاح عنها ..

وبعد الجولة الاولى من المباحثات اقـــام بيغن مأدبة عشاء للسادات والوفد المرافق له ٠

السادات يصلي في القدس :

وفي صباح اليوم الثاني أدى السادات صـــلاة عيد الاضحى بالمسجد الاقصى ٠٠ كما زار قبـــة الصخرة وكنيسة القيامة ٠

خطبة العيـــد :

وقد القى الشيخ (عكرمة صبري) شيخ القـــدس خطبة صلاة العيد أعلن فيها ان لا تنازل عن مدينـــة القدس ٠ وناشد السادات التدخل لاطلاق ســـراح المسجونين السياسيين في اسرائيل من ابناء الارض المحتلة ٠

ومما جاء في الخطبة ٠٠" ٠٠ ان زيـــارة السادات قد اتاحت لنا التحدث اليكم عبر الاثير وعبـــر محطات الاقمار الصناعية وعبر شاشات التلفاز لتسمعكـــم صوت " الاقصى المحزون " صوت الشعب الفلسطينـــي

المنكوب ولتشاهدوا اثار الحريق المشؤوم الـــــذى
اصاب هذا المسجد المبارك على ايدى اعداء الاســلام
عام ٦٩ واصبح منبر البطل صلاح الدين اثرا بعـــــد
عين ..".

مظاهرات معادية للسادات امام المسجد الاقصى :

ولدى خروج السادات من المسجد الاقصـــى
استقبل بمظاهرة استنكارية قامت بمجموعة مـــــن
العرب الفلسطينيين يهتفون " الفلسطينيـــــون،
الفلسطينيون .. آه سادات " وقد خرج السادات فـى
حراسة صفين من رجال الشرطة الصهايدة وقد اعتقـــل
وضرب عدد من الشباب العرب ...

وبينما كان يسلي اشتبك الجمهور الثائر فـــى
الخارج مع الشرطة التي سدت المنافذ المؤدية الـــى
المسجد ..

كما قام السكان العرب في القدس الشرقيـــة
بمظاهرة عقب مغادرة السادات لكنيسة القيامـــة ..

وكان احد المتظاهرين يهتف عاليا (ماذا عـــــن الفلسطينيين ياسادات الـ ٠٠٠٠ لا تبعنا ٠)٠٠

وتقدمت منه امرأة فلسطينية وصاحـــــت " لا تنسى سجنائنا ياسادات ٠٠ ان ابنائنا يعذبـون ياسادات " وتعالت من الجمهور صرخة " فلسطيـــن عربية ــ فلسطين عربية " ٠

زيارة السادات الى نصب (يادفاشيم) " :

ــ بعد ذلك قام السادات بزيارة نصـــــب (يادفاشيم) في القدس ، وهو نصب تذكارى لســـتة ملايين يهودى تقول اسرائيل ان المانيا النازيـــة قتلتهم في الحرب العالمية الثانية ٠

وفي طريقة الى النصب ، مر السادات فـــى (طريق الحكماء) الذى تحيط به (٢٠٠٠) شـجرة تحمل اسماء اشخاص قدموا مساعدة الى اليهود اثنـاء الحكم النازى في المانيا واوروبا ٠٠٠

السادات يعتقد اجتماعا مغلقا
مع وزير الدفاع الاسرائيلـــــي

عقد اجتماع مغلق جديد بين الســـــادات
مناحيم بيغن قبل ان يتوجه السادات الى الكنيســـت.
وكان الرئيس المصرى قد اجتمع قبل ذلك مع عـــــزر
وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي وعقد هذا الاجتمـــاع
بناء على طلب الرئيس المصرى الذى التقى مـــــع
وايزمان في مأدبة العشاء التي اقيمت في فندق الملـــك
داود واجتمع وايزمان بعد ذلك بكبار الموظفين الذيـــن
يرافقون السادات .

وعندما دخل السادات قاعة الكنيســـــت
بدأ حاييم فيرنر النائب الاسرائيلي عن كتلة ليكـــــود
كلمات النواب الاسرائيليين امام الرئيس السادات بقولـــه
" ان الرئيس رجل قام بمبادرة شجاعة وثورية في زيارتـــه
لاسرائيل ثم توجه بعد ذلك بسؤال الى الســـاد ات
قائلا " في ايام كهذه حيث تستخدم الاسلحة طويلـــة

المدى كيف يمكن للاسرائيليين ان يتاكدوا من انهم سيتركون للعيش بسلام ؟ وقد رد السادات بقوله " اننا على استعداد وليس لنا اى اعتراض على اية اجراءات يمكن الاتفاق عليها لتمدكم بالأمان الكامل بل على العكس فان اية اجراءات ستتخذ سنطالب بمثلها لانفسنا • واعلن السادات ردا على خطابات واسئلة اعضاء الكنيست اننا اتفقنا على امرين هما اجراءات امن متبادلة وان حرب اكتوبر يجب ان تكون اخر الحروب• واضاف السادات قائلا " انه اذا سلمنا بهاتين الحقيقتين فانه يمكن تسوية ماتبقى عن طريق المفاوضات "•

وقال السادات لاعضاء الكنيست " انه يتعين عليكم ان تتخذوا قرارات جذرية بشأن مسالتين رئيسيتين الامن وعدم نشوب حرب جديدة • ان معظم هذه القرارات صعبة بالنسبة لكم ولكن يتعين عليكم اتخاذها "•

وبعد ان تحدث السادات لمدة عشرة دقائق للرد على كلمات اعضاء الكنيست توجه الى قاعة اخرى

حيث استقبل زعماء المجموعات البرلمانيـــــــــة
المختلفة ٠

وكان اللقاء قد بدأ بقيام البرلمانيين مـــــن
احزاب ليكود والاحزاب الدينية بطرح الاسئلة : وقـــد
تساءل النائب حايم كورفو : لماذا لم ينشىء العالـــم
العربي دولة فلسطينية خلال الفترة مابين ١٩٤٨و١٩٦٧
٠٠ وتساءل النائب يوراك حول الاسباب التي دفعـــت
العالم العربي الى " ادانة زيارة السادات "٠٠ وقـال
انه بما ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعلنـــت
ان الخطوة التالية لاقامة دولة فلسطين هي ابـــادة
اسرائيل فاننا نريد ان نمنح الخطوة الاولى "٠ واكـــد
النائب موشي ايسيم " ان المسالة ليست مشـــكلات
الحدود انما المشكلة هي جوهر السلام "٠

وهنا اقترح النائب الاسرائيلي بنديامـــين
هاليني – حزب ليكود – اثناء محادثات الســـادات
في الكنيست مع البرلمانيين الاسرائيليين ، اقامة مبـارا ة

لكرة القدم بين فريقي الاسكندرية وتل ابيب واقامة اتصالات انسانية بين المصريين والاسرائيليين وزيارة بيغن للقاهرة ٠

وتحدث السادات الذى كان ينفث دخان غليونه ويتناول جرعة من الماء بين فترة واخرى باللغة الانكليزية اولا الى اعضاء الاحزاب في الحوكمة الائتلافية التي يرئسها مناحيم بيغن ٠

ثم توجه الى مقابلة الاحزاب المعارضة ٠واصغى بواسطة السماعات الخاصة الى اعضاء مجلس النواب وهم يطرحون سلسلة من الاسئلة ويدلون بتصريحات بعضها تتناول مسائل حساسة مثل مطالبة الفلسطينيين بدولة وهو امر ترفضه اسرائيل ٠

وقال السادات في جوابه " انه لن يدخل في مناقشة حول موضوعات معينة وعرضا على ذلك فان الهدف يجب ان يكون تسوية المسائل الرئيسية ـ أمن اسرائيل وعدم وقوع مزيد من الحروب " ٠

وابلغ اعضاء البرلمان قوله : انني اصلي حقا كي يقودكم الله في قراراتكم ٠ولكنني اعطيكم المثل بنفسي بمجيئي لمواجهتكم هنا ٠ ولم يحدث في التاريخ عندما يكون بلدان في حالة حرب وانتم تحتلون جزءا من ارض ومع ذلك آتي الى هنا واخاطبكم واقول لكم ارائي وكل واحد يقول لي رأيه ٠ هذه هي الديمقراطية "٠

وبعد اجتماع السادات الى احزاب الائتلاف الحكومي اعلن في مقابلة مع تلفزيون اسرائيل " انا لا اوافق على ماقيل هنا ٠ لكن فلنعمل معا ٠ ساقابل مناحيم بيغن مرة اخرى وسنبحث في هذه النقاط ٠ اننا لم نتفق بعد على الخطوة الثانية "٠

وقد جرى اللقاء بالفعل ولم يعلن عن اية نتيجة)٠٠

" نص خطاب السادات في

الكنيست الاسرائيلي

xxx

وبعد ذلك القى السادات خطاب امام الكنيست ـ اعلن فيه خمسة مبادىء لاتفاقية "مايسمى بالسلام مع اسرائيل" وهي :

١ـ انهاء احتلال اسرائيل للاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ .

٢ـ تحقيق الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولته .

٣ـ حق كل دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدودها الامنة والمضمونة .

٤ـ التزام كل دول المنطقة بادارة العلاقات فيما بينهما طبقا لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة .

٥ـ انهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة .

واكد انه لم يحضر الى القدس لكي يعقد اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ، او ليسعى الى

سلام جزئي ، بل الى سلام جذري وشامـــــــل ٠

واكد السادات في خطابة ان المشكلـــــــة الفلسطينية هي قلب الصراع وجوهره وطالما بقيـــــت معلقة دون حل فان النزاع سوف يتزايد ويتصاعد ليبلـــغ ابعاد جديدة ٠ وقال ان السلام لايمكن ان يتحقق بغيـــر الفلسطينيين وانـــه لاطائل من وراء عدم الاعتـــراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه في اقامة دولته وفـــــى العودة ٠

وقال اننا نصر على تحقيق الانسحاب الكامـــل من الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربيـــة التي يجب ان تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين ٠

وفيما يلي نص الخطاب :

بسم الله الرحمن الرحيـــم

السيد الرئيس ، ايها السيدات والسادة :

السلام عليكم ورحمة الله ٠٠والسلام لنا جميعـــــا باذن الله ٠٠ السلام لنا جميعا ، على الارض العربيـة وفي اسرائيل وفي كل مكان من ارض هذا العالم الكبيـــر

المعقد بصراعاته الدامية المضطرب بتناقضاتـــــه

الحادة المهدد بين الحين والحين بالحروب المدمرة

تلـك التي يصنعها الانسان ليقضي بها على اخيـــه

الانسان وفي النهاية وبين انقاض مابنى الانســـــان

وبين اشلاء الضحايا من بنى الانسان فلا غالب ولا مغلوب

بل ان المغلوب الحقيقي دائماهو الانسان .. ارقـــى

ماخلقه الله .. الانسان الذى خلقه كما يقول غانـدى

قديس السلام " لكي يسعى على قدميه يبني الحياة ..

ويعبد الله ".

جئت على قدمين ثابتتين ..

وقد جئت اليكم اليوم على قدمين ثابتتيـــن

لكي نبنى حياة جديدة لكي نقيم السلام وكلنا علـــى

هذه الارض ارض الله كلنا مسلمون ومسيحيون ويهـــود .

نعبد الله ولانشرك به احدا وتعاليم الله .. ووصايا ه

هي حب وصدق، طهارة وسلام . وانني التمس العـــذر

لكل من استقبل قراري عندما اعلنته للعالم كله امـــام

مجلس الشعب المصرى بالدهشة ، بل بالذهول بـــل

ان البعض قد صورت له المفاجاة العنيفة ان قراري ليس اكثر من مناورة كلامية للاستهلاك امام الرأى العام العالمي بل وصفه بعض اخر بانه تكتيك سياسي لكي اخفي به نوايای لشن حرب جديدة ولا اخفي عليكم ان احد مساعدى في مكتب رئيس الجمهورية اتصل بي في ساعة متأخرة من الليل بعد عودتي الى بيتي من مجلس الشعب يسألني في قلق • وماذا تفعل ياسيادة الرئيس لو وجهت اليك اسرائيل الدعوة فعلا فأجبته بكل هدوء ساقبلها على الفور •

لقد اعلنت انني سأذهب الى اخر العالم •• سأذهب الى اسرائيل لانني اريد ان اطرح الحقائق كاملة امام شعب اسرائيل •

انني التمس العذر لكل من اذهله القرار او تشكك في سلامة النوايا وراء اعلان القرار فلم يكن احد يتصور ان رئيس اكبر دولة عربية تتحمل العبء الاكبر والمسؤولية الاولى في قضية الحرب والسلام في منطقة الشرق الاوسط يمكن ان يعرض قراره بالاستعداد الى الذهاب الى

ارض الخصم • ونحن لانزال في حالة حرب بل نحن جميعا لانزال نعاني من اثار اربعة حروب قاسية خلال ثلاثين عاما، بل ان اسر ضحايا حرب اكتوبر ١٩٧٣ لاتزال تعيش مآسي الترمل وفقد الابناء واستشهاد الاباء والاخوات •

كما انني، كما سبق ان اعلنت من قبل ، لم اتداول في هذا القرار مع احد من زملائي واخوتي رؤساء الدول العربية ودول المواجهة •• ولقد اعترض من اتصل بهم بعد اعلان القرار لان حالة الشك الكاملة وفقدان الثقة الكاملة بين الدول العربية والشعب الفلسطيني من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى لاتزال قائمة في كل النفوس ويكفي ان اشهرا طويلة كان يمكن ان يحل فيها السلام قد ضاعت سدى في خلافات ومناقشات لاطائل منها حول اجراءات عقد مؤتمر جنيف وكلها تعبر عن الشك الكامل وفقدان الثقة الكاملة •

بعد تفكير طويل

ولكنني أصارحكم القول بكل الصدق ، انني اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل وانا اعلم انه

مخاطرة كبيرة لانه اذا كان الله قد كتب لي قدرتي ان
اتولى المسؤولية عن شعب مصر وان اشارك في مسؤولية
المصير بالنسبة للشعب العربي وشعب فلسطين
فان اول واجبات هذه المسؤولية ان استنفذ كل السبل
لكي اجنب شعبي المصري العربي وكل الشعب العربي
ويلات حروب اخرى محطمة مدمرة لا يعلم مداها الا الله.
وقد اتتنحت بعد تفكير طويل أن امانة المسؤولية امام
الله وامام الشعب تفرض علي ان اذهب الى اخر مكان في
العالم بل ان احضر الى بيت المقدس لاخاطب اعضاء
الكنيست مثلي شعب اسرائيل بكل الحقائق التي تختمر
في نفسي واتركم بعد ذلك لكي تقرروا لانفسكم وليفعل
الله بنا بعد ذلك مايشاء.

نحو افاق جديدة ، ايها السيدات والسادة :

ان في حياة الامم والشعوب لحظات يتعين
فيها على هؤلاء الذين يتصفون الحكمة والرؤية الثاقبة
ان ينظروا الى وراء الماضي بتعقيداته ورواسبه من اجل
انطلاقة جسور نحو افاق جديدة . وهؤلاء الذين

يتحملون مثلنا تلك المسؤولية الملقاة على عاتقنا هم
اول من يجب ان تتوفر لديهم الشجاعة لاتخاذ القرارات
المصيرية التي تتناسب مع جلال الموقف ويجب ان ترتفع
جميعا فوق جميع صور التعصب وفوق خداع النفس
وفوق نظريات التفوق البالية فمن المهم الا ننسى ابدا
ان العصمة لله وحده ٠

واذا قلت انني اريد ان اجنب كل الشعب
[illegible] جديدة مفجعة فانني اطن امامكم
نفسي المشاعر واحمل نفسي
[illegible] اكيد نحو الشعب

ان الروح التي تزهق في الحرب هي روح انسان
سواء كان عربيا او اسرائيليا ٠

ان الزوجة التي تترمل ٠٠ هي انسانة من
حقها ان تعيش في اسرة سعيدة سواء كانت عربية
او اسرائيلية ٠

٥- مجلة دراسات . مركز دايان لـ
تل ابيب . صادرة بتاريخ ١٩٨٥ ـ
سورية في مواجهة الفردية لفلسطينية

قطعة شظية / إدراج وجد(ت) مع كتاب fragment/insert found with book

يتحملون مثلنا تلك المسؤولية الملقاة على عاتقنا هم
اول من يجب ان تتوفر لديهم الشجاعة لاتخاذ القرارات
المصيرية التي تتناسب مع جلال الموقف ويجب ان ترتفع
جميعا فوق جميع صور التعصب وفوق خداع النفس
وفوق نظريات التفوق البالية فمن المهم الا ننسى ابدا
ان العصمة لله وحده ٠

واذا قلت انني اريد ان اجنب كل الشعب
العربي ويلات حروب جديدة مفجعة فانني اعلن امامكم
بكل الصدق انني احمل نفسي المشاعر واحمل نفسي
المسؤولية لكل انسان في العالم وبالتاكيد نحو الشعب
الاسرائيلي ٠

ان الروح التي تزهق في الحرب هي روح انسان
سواء كان عربيا او اسرائيليا ٠

ان الزوجة التي تترمل ٠٠ هي انسانة من
حقها ان تعيش في اسرة سعيدة سواء كانت عربية
او اسرائيلية ٠

قطعة شظية / إدراج وجد(ت) مع كتاب fragment/insert found with book

ان الاطفال الابرياء الذين يفقدون رعايـــــة
الاباء وعطفهم هم اطفالنا جميعا على ارض العـــرب
او في اسرائيل لهم علينا المسؤولية الكبرى فـــــي
ان توفر لهم الحاضر الهانىء والغد الجميل ٠

من اجل كل هذا ومن اجل ان نحمـــــي
حياة ابنائنا واخوتنا جميعا ٠ من اجل ان تنتـــج
مجتمعاتنا وهي آمنة مطمئنة من اجل تطور الانســـان
والسعادة واعطائه حقه في الحياة ٠٠

من اجل بسمة كل طفل يولد على ارضنا ٠٠٠

من اجل كل هذا اتخذت قراري ان احضـــر
اليكم ، رغم كل المحاذير ، لكي اقول كلمتي ٠

ولقد تحملت واتحمل متطلبات المسؤوليـــــة
التاريخية ومن اجل ذلك اعلنت من قبل ومنذ اعـــوام
وبالتحديد في ٤ فبراير ١٩٧١ انني مستعد لتوقيـــع
اتفاق سلام مع اسرائيل وكان هذا هو اول اعـــلان
يصدر من مسؤول عربي منذ ان بدأ الصراع العربـــي

وبكل هذه الدوافع التي تفرضها مسؤوليـــة القيادة اعلنت في السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٣ وامام مجلس الشعب المصرى الدعوة الى موتمر دولي يتقـــرر فيه السلام العادل الدائم • ولم اكن في ذلك الوقـــت في وضع من يستجدى السلام او يطلب وقف اطلاق النار وبهذه الدوافع كلها التي يلزم بها الواجب التاريخـــى والقيادة وقعنا اتفاق فك الاشتباك الاول ثم اتفاق فـــك الاشتباك الثاني في سيناء ثم سعينا لطرق الابـــواب المفتوحة •

سعينا بطرق الابواب المفتوحة والمغلقـــة لايجاد طريق معين نحو سلام دائم عادل وفتحنـــا قلوبنا لشعوب العالم كله لكي تتفهم دوافعنا واهدافنا ولكي تقتنع فعلا اننا دعاة عدل وصنّاع سلام•

حضرت بقلب مفتـــوح :

وبهذه الدوافع كلها قررت بان احضر اليكـــم بعقل مفتوح وقلب مفتوح وارادة واعية لكي نقيـــم

السلام الدائم القائم على العدل ٠

وشاءت المقادير ان تجيء رحلتي اليكم رحلة السلام في يوم العيد الاسلامي الكبير عيد الاضحى المبارك ، عيد التضحية والفداء ، حين اسلم ابراهيم عليه السلام جد العرب واليهود ، اقول حين امره الله وتوجه اليه بكل جوارحه لا عن ضعف بل عن قوة روحيه هائلة وعن اختيار حر للتضحية بفلذة كبده بدافع من ايمانه الراسخ الذى لايتزعزع بمثل عليا تعطى الحياة مغزى عميقا ٠

ولعل هذه المصادفة تحمل معنى جديدا فى نفوسنا جميعا لعله يصبح املا حقيقيا في تباشير الامن والامان والسلام ٠

ايها السيدات والسادة :

دعونا نتصارح بالكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة التي لا تحمل اى التواء دعونا نتصارح اليوم والعالم كله بغربه وشرقه يتابع هذه اللحظات الفريدة التى يمكن ان تكون نقطة تحول جذرى في مسار التاريخ فى

هذه المنطقة من العالم ان لم تكن فوق العالم كله .

دعونا نصارح ونحن نجيب على السؤال الكبير .

كيف يمكن ان نحقق السلام الدائم العادل ؟

لقد جئت اليكم احمل جوابي الواضح الصريح على هذا السؤال الكبير لكي يسمعه الشعب فوق اسرائيل ولكي يسمعه العالم اجمع ولكي يسمعه ايضا كل اولئك الذين تصل اصوات دعوات اصواتهم المخلصة الى انني املا في ان تتحقق في النهاية النتائج التي يرجوها الملايين من هذا الاجتماع التاريخي .

حقائق لا مهرب منها :

قبل ان اعلن لكم جوابي ارجو ان اوكد لكم انني اعتمد في هذا الجواب الواضح الصريح على عدة حقائق لا مهرب لاحد من الاعتراف بها .

* الحقيقة الاولى ، انه لاسعادة لاحد على شقاء الاخرين .

* الحقيقة الثانية ، انني لم اتحدث ولن اتحدث بلغتين ولم اتعامل ولن اتعامل بسياستين .. ولست التقي باحد الا بلغة واحدة وسياسة واحدة ووجه واحد .

* الحقيقة الثالثة ، ان المواجهة المباشرة وان الخط المستقيم هما اقرب الطرق وانجحها للوصول الى الهدف الواضح .

* الحقيقة الرابعة ، ان دعوة السلام الدائم العادل المبني على احترام قرارات الامم المتحدة اصبحت اليوم دعوة العالم كله واصبحت تعبيرا واضحا على ارادة المجتمع الدولي سواء في العواصم الرسمية التي تصنع السياسة والقرار او على مستوى الرأى العام العالمي الشعبي ، ذلك الرأى العام الذى يؤثر في صنع السياسة واتخاذ القرار .

* الحقيقة الخامسة ، ولعلها ابرز الحقائق واوضحها ان الامة العربية لا تتحرك في سعيها من اجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف او اهتزاز بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار مايجعل

كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام صادرة عن ادراك حضارى بانه لكي نتجنب كارثة محققة علينا وعليكم وعلى العالم كله فانه لابديل عن قرار سلام دائم وعادل لا تزعزعه الانواء ولا تعبث به الشكوك ولا يهزه سوء المقاصد او التواء النوايا .

من واقع هذه الحقائق التي اردت ان اشعركم في صورتها كما اراها ارجو ايضا ان احذركم بكل الصدق احذركم من بعض الخواطر التي يمكن ان تطرأ على اذهانكم .

لا أتفاق منفرد :

ان واجب الصارحة يقتضي ان اقول لكم ما يلي :

* اولا — انني لم اجيء اليكم لكي اعقد اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ليس هذا واردا في سياسة مصر فليست المشكلة هي مصر واسرائيل واى سلام منفرد بين مصر واسرائيل او بين اية دولة من دول المواجهة واسرائيل فانه لن يقيم السلام الدائم العادل في المنطقة كلها بل اكثر من ذلك فانه حتى لو تحقق

السلام بين دول المواجهة كلها واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية فان ذلك لن يحقق ابدا السلام الدائم العادل الذى يلح العالم كله اليوم عليه .

* ثانيا – انني لم اجيء اليكم لكي اسعى الى سلام جزئي بمعنى ان ننهي حالة الحرب في هذه المرحلة ثم نرجيء المشكلة برمتها الى مرحلة تالية فليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا الى السلام الدائم .

ويرتبط بهذا انني لم اجيء اليكم لكى نتفق على فض اشتباك ثالث في سيناء او في سيناء والجولان والضفة الغربية فان هذا يعني اننا نؤجل فقط اشتعال الفتيل الى اى وقت مقبل .

لقد جئت اليكم لكي نبني معا السلام الدائم العادل حتى لا تراق نقطة دم واحدة من جسد عربى او اسرائيلي . ومن هذا المنبر انني مستعد ان اذهب الى اخر العالم .

وهنا اعود الى الاجابة على السؤال الكبير :

كيف نحقق السلام الدائم العادل ؟

في رأيي • واعلنها من هذا المنظر كله

ان الاجابة ليست مستحيلة ولا هي بالعسيرة على

الرغم من مرور اعوام طويلة من ثأر الدم والاحقاد

والكراهية وتنشأة اجيال على القطيعة الكاملة والعداء

المستحكم • الاجابة ليست عسيرة ولا هي مستحيلة

اذا قررنا سبيل الخط المستقيم بكل الصدق والايمان •

انتم تريدون العيش معنا في هذه المنطقة

من العالم •

نرحب بكم بيننا :

واننا اقول لكم بكل الاخلاص اننا نرحب

بكم بيننا بكل الامن والامان •

ان هذا في حد ذاته يشكل نقطة تحول

هائلة من علامات تحول تاريخي حاسم لقد كنا نرفضكم

وكانت لنا اسبابنا ودعوانا •

نعم ٠٠ لقد كنا نرفض الاجتماع بكم ٠٠ في اي مكان ٠٠

نعم ٠٠ لقد كنا نصفكم باسرائيل المزعومة ٠

نعم ٠٠ لقد كانت تجمعنا المؤتمرات او ، المنظمات الدولية وكان ممثلونا ولا يزالون لا يتبادلون التحية والسلام ٠ نعم ٠٠ حدث هذا ولا يزال يحدث ٠ لقد كنا نشترط لاى مباحثات وسيطا يلتقي بكل طرف على انفراد ٠٠

نعم ٠٠ هكذا تمت مباحثات فك الاشتباك الاول وهكذا ايضا تمت مباحثات فك الاشتباك الثاني ٠

كما ان ممثلينا التقوا في مؤتمر جنيف الاول دون تبادل كلمه مباشرة ٠٠

نعم ٠٠ هذا حدث ٠

ولكنني اقول لكم اليوم ٠ واعلن للعالم كله ٠ اننا نقبل بالعيش معكم في سلام دائم عادل ولا نريد ان تحيطكم او ان تحيطونا بالصواريخ المستعدة للتدمير ٠

ولقد اطلت اكثر من مرة ان اسرائيل اصبحت حقيقة واقعة اعترف بها العالم وحطت القوتان الاعظم مسؤولية امنها وحماية وجودها .

ولما كنا نريد السلام فعلا وحقا فاننا نرحب بان تعيشوا بيننا في امن وسلام فعلا وحقا .

الجدار الضخم :

لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع حاولتم ان تبنوه على مدى ربع قرن من الزمان ولكنه تحطم في عام ١٩٧٣ . كان جدارا من الحرب النفسية المستمرة في التهابها وتصاعدها .كان جدارا من التخويف بالقوة القادرة على اكتساح الامة العربية من اقصاها الى اقصاها . كان جدارا من الترويج باننا امة تحولت الى جثة بلا حراك بل ان منكم من قال انه حتى بعد مضي خمسين عاما مقبلة فلن تقوم للحرب قائمة من جديد .

كان جدارا يهدد دائما بالذراع الطويل القادر على الوصول الى اى موقع والى اى بعد ٠

كان جدارا يحذرنا من الإبادة والفناء اذا نحن حاولنا ان نستخدم حقنا المشروع في تحرير ارضنا المحتلة ٠

وعلينا ان نعترف معا بان هذا الجدار قد وقع وتحطم في عام ١٩٧٣ ولكن بقى جدار اخر٠

هذا الجدار الاخر يشكل حاجزا نفسيا معقدا بيننا ويبلكم حاجزا من الشكوك حاجزا من النفور حاجزا من خشية الخداع حاجزا من الاوهام حول اى تصرف او فعل او قرار حاجزا من التفسير الحذر الخاطىء لكل حدث او حديث ٠

وهذا الحاجز النفسي هو الذى عبرت عنه في تصريحات رسمية بانه يشكل سبعين في المائة من المشكلة٠

فلنحطم هذا الحاجز:

وانني اسألكم اليوم ، بزيارتي لكم ، لماذا لا تمد أيادينا بصدق وايمان واخلاص لكي نحطم هذا الحاجز

معا • لماذا لا تتفق ارادتنا بصدق وايمان واخلاص لكي نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء المقاصد واخفاء حقائق النوايا •

لمَ لا نتصدى معا بشجاعة الرجال وبجسارة الابطال الذين يهبون حياتهم لهدف اسمى •

لمَ لا نتصدى معا بهذه الشجاعة والجسارة لكي نقيم صرحا شامخا للسلام يحمي ولا يهدد • يشع لاجيالنا القادمة اضواء الرسالة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان • لمَ نورث هذه الاجيال نتائج سفك الدماء وازهاق الارواح وتيتيم الاطفال وترمل الزوجات وهدم الاسر وأنين الضحايا •

لماذا لا نؤمن بحكمة الخالق التي أوردها في امثال سليمان الحكيم :

" الغش في قلب الذين يفكرون في الشر أما المشيرون بالسلام فلهم فرح " و " لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت مليء بالذبائح من الخصام " •

لماذا لانردد معا من مزامير داود النبـــــي :

" اليك يارب اصرخ • اسمع صوت تضرعي اذا استغثـــت بك وارفع يدى الى محراب قدسك لا تجذبني مع الاشرار ومع فعلة الاثم المخاطبين اصحابهم بالسلام والشر فـــــى قلوبهم اعطهم حسب فعلهم وحسب شر اعمالهم اطلـــب السلامة واسعى وراءها " •

ايها السادة ،

الحق اقول لكم ان السلام لن يكون اسما علـــى مسمى مالم يكن قائما على العدالة وليس على احتـــلال ارض الغير •

ولا يسوغ ان تطلبوا لانفسكم ماتنكرونه علـــــى غيركم •

وبكل صراحة وبالروح التي حدت بي الى القـــدوم اليكم فاني اقول لكم ان عليكم ان تتخلوا نهائيا عـــــن احلام الغزو وان تتخلوا ايضا عن الاعتقاد بان القـــوة هي خير وسيلة للتعامل مع العرب • ان عليكم ان تستوعـــوا جيدا دروس المواجهة بيننا وبينكم فلن يجديكم التوسع شيئا •

ولكي نتكلم بوضوح فان ارضنا لا تقبل المساومة وليست عرضة للجدل ٠

ان التراب الوطني والقومي يعتبر لدينا فوق منزلة الوادى المقدس طوى الذى كلم فيه الله موسى عليه السلام ٠

ولا يملك اى منا ولا يقبل ان يتنازل عن شبر واحد منه او ان يقبل مبدأ الجدل والمساومة عليه ٠

الفرصة سانحة للسلام :

والحق اقول لكم ايضا ان امامنا اليوم الفرصة السانحة للسلام وهي فرصة لا يمكن ان يجود بمثلها الزمان انا كنا جادين حقا في النضال من اجل السلام ٠

وهي فرصة لو اضعناها او بددناها فلسوف تحل بالتآمر عليها لعنة الانسانية ولعنة التاريخ ٠ ماهو السلام بالنسبة لاسرائيل ٠

ان نعيش في المنطقة مع جيرانها العرب ٠ في امن واطمئنان ٠

هذا منطق اقول له نعم ٠

ان تعيش اسرائيل في حدودها امنة من

اى عدوان ٠

هذا منطق اقول له نعم ٠

ان تحصل اسرائيل على كل انواع الضمانات

التي تؤمن لها هاتين الحقيقتين هذا مطلب اقول له

نعم ٠ بل انا نعلن اننا نقبل كل الضمانات الدولية

التي تتصورها وممن ترغبونه انتم ٠ نعلن اننا كل

الضمانات التي تريدونها من القوتين الاعظم او من

الخمسة الكبار او من بعضهم ٠

واعود فاعلن بكل الوضوح اننا قابلون بأي

ضمانات ترتضونها لاننا في المقابل سنأخذ نفس

الضمانات ٠

خلاصة القول اذن عندما نسأل ماهو السلام

بالنسبة لاسرائيل يكون الرد هو ان تعيش اسرائيل في

حدودها مع جيرانها العرب في امن وامان وفي اطار

كل ماترتضيه من ضمانات يحصل عليها الطرف الاخر ٠

كيف يتحقق السلام ؟

ولكن كيف يتحقق هذا ٠

كيف يمكن ان نصل الى هذه النتيجة لكي نصل بها الى السلام الدائم العادل ٠ هناك حقائق لابد من مواجهتها بكل شكاعة ووضوح ٠ هناك ارض عربية احتلتها ــ ولا تزال تحتلها ــ اسرائيل بالقوة المسلحة ونحن نصر على تحقيق الانسحاب الكامل منها بما فيها القدس العربية ٠ القدس التي حضرت اليها باعتبارها مدينة السلام ٠ والتي كانت وسوف تظل على الدوام التجسيد الحي للتعايش بين المؤمنين بالديانات الثلاث ٠ وليس من المقبول ان يفكر احد في الوضع الخاص لمدينة القدس في اطار الضم او التوسع وانما يجب ان تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين ٠ واهم من كل هذا فان تلك المدينة يجب الا تفصل عن هؤلاء الذين اختاروها مقرا ومقاما لعدة قرون ٠

وبدلا من ايقاظ احقاد الحروب الصليبيـــــة

فاننا يجب ان نحيي روح عمر بن الخطاب وصلاح الديـن

اى روح التسامح واحترام الحقوق ٠

ان دور العبادة الاسلامية والمسيحية ليســت

مجرد اماكن لاداء الفرائض والشعائر بل انها تقـــوم

شاهد صدق على وجودنا الذى لم ينقطع فـــــى

هذا المكان سياسيا وروحيا وفكريا ٠

وهنا فانه يجب الا يخطىء احد تقديـــــر

الاهمية والاجلال اللذين نكنهما للقدس نحن معشـــر

المسيحيين والمسلمين ٠

ودعوني اقول لكم بلا ادنى تردد انني لـــم

اجيء اليكم تحت هذه القبة لكي اتقدم برجاء ان تجلـوا

قواتكم من الارض المحتلة ٠

ان الانسحاب الكامل من الارض العربية المحتلة

بعد ١٩٦٧ امر بديهي لا تقبل فيه الجدل ولا رجـــاء

فيه لاحد أو من احد ٠

ولا معنى لاى حديث عن السلام الدائـــــم العادل ولا معنى لاى خطوة لضمان حياتنا معا فـــى هذه المنطقة من العالم في امن وامان وانتم تحتلـــون ارضا عربية بالقوة المسلحة فليس هنالك سلام يستقيـــم او يبنى مع احتلال ارض الغير.

نعم.. هذه بديهية لا تقبل الجدل والنقـاش اذا خلصت النوايا وصدق النضال لاقرار السلام الدائـــم العادل لجيلنا ولكل الاجيال من بعدنا .

القضية الفلسطينية :

اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فليس هناك مـــن ينكر انها جوهر المشكلة كلها وليس هناك من يقبل اليـوم في العالم كله شعارات رفعت هنا في اسرائيل تتجاهـــل وجود شعب فلسطين بل وتتساءل اين هو هذا الشعب .

ان قضية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين المشروعـــة لم تعد اليوم موضع تجاهل او انكار من احد ، بل لا يحتمـل عقل يفكر ان تكون موضع تجاهل او انكار .

انها واقع استقبله المجتمع الدولي غربا وشرقا بالتأييد والمساندة والاعتراف في مواثيق دولية وبيانات رسمية لن يجد احد ان يصم اذانه عن دويها المسموع ليل نهار او ان يغمض عينيه عن حقيقتها التاريخية وحتى الولايات المتحدة الاميركية حليفكم الاول التي تحمل قمة الالتزام لحماية وجود اسرائيل وامنها والتي قدمت وتقدم الى اسرائيل كل عون معنوي ومادي وعسكري .

اقول حتى الولايات المتحدة اختارت ان تواجه الحقيقة والواقع وان تعترف بان للشعب الفلسطيني حقوقا مشروعة وان المشكلة الفلسطينية هي قلب الصراع وجوهره وطالما بقيت معلقة دون حل فان النزاع سوف يتزايد ويتصاعد ليبلغ ابعادا جديدة . وبكل الصدق اقول لكم ان السلام لا يمكن ان يتحقق بغير الفلسطينيين وانه لخطأ الظرف عن القضية او أن تنحيها جسيم لا يحلم مداه احد ان نغفل جانبا .

ولن استطرد في سرد احداث الماضي منذ صدر وعد بلفور لستين عاما خلت فانتم على بينة من الحقائق جيدا ٠

واذا كنتم قد وجدتم المبرر القانوني والاخلاقي لاقامة وطن قومي على ارض لم تكن كلها ملكا لكم فاولى بكم ان تتفهموا اصرار شعب فلسطين على اقامة دولته من جديد في وطنه ٠ وحين يطالب بعض الغلاة والمتطرفين ان يتخلى الفلسطينيون عن هذا الهدف الاسمي فان معناه في الواقع وحقيقة الامر مطالبة له بالتخلي عن هويتهم عن كل امل لهم ٠٠

انني احيي اصواتا اسرائيلية طالبت بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وصولا الى السلام وضمانا له ٠

ولذلك فانني اقول لكم ايها السيدات والسادة انه لاطائل من وراء عدم الاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه في اقامة دولته وفي العودة ٠

حافة هاوية رهيبة :

لقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة من قبل معكم ومع حقيقة الوجود الاسرائيلي انتقل بنا الصراع من حرب الى حرب ومن ضحايا الى مزيد من الضحايا حتى وصلنا اليوم ، نحن وانتم ، الى حافة هاوية رهيبة وكارثة مروعة اذا نحن لم نختتم اليوم معا فرصة السلام الدائم العادل .

عليكم ان تواجهوا الواقع مواجهة شجاعة كما واجهته انا .

ولا حل لمشكلة ابدا بالهروب منها او بالتعالي عليها .

ولا يمكن ان يستقر سلام بمحاولة فرض اوضاع وهمية ادار لها العالم كله ظهره واعلن نداءه الاجماعي بوجوب احترام الحق والحقيقة .

ولا داعي للدخول في الحلقة المفرغة مع الحق الفلسطيني .

ولا جدوى من خلق الحقبات الا ان تتأخـــر
مسيرة السلام او ان يقتل السلام.

وكما قلت لكم فعلا سعادة لاحد علـــى
حساب شقاء الاخرين كما ان المواجهة المباشرة والخط
المستقيم هما اقرب الطرق وانجحها للوصول الى الهدف
الواضح . والمواجهة المباشرة للمشكلة الفلسطينيـــة
واللغة الواحدة لعلاجها نحو سلام دائم وعادل هي فى
ان تقوم دولته .

ومع كل الضمانات الدولية التي تطلبونها فـــلا
يجب ان يكون هنالك خوف من دولة وليدة تحتاج الـــى
معونة كل دول العالم لقيامها .

وعندما تدق اجراس السلام فان توجد يـــد
لتدق طبول الحرب واذا وجد فلن يسمع لها صوت .

وتصوروا معي اتفاق سلام في جنيف نزفـــه
الى العالم المتعطش الى السلام .

مبادىء اتفاق السلام

اتفاق سلام يقوم على :

* اولا ـ انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ .

*ثانيا ـ تحقيق الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولته .

* ثالثا ـ حق كل دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدودها الامنة والمضمونة عن طريق اجراءات يتفق عليها تحقق الامن المناسب للحدود الدولية بالاضافة الى ضمانات الدولية المناسبة .

* رابعا ـ تلتزم كل دول المنطقة بادارة العلاقات فيما بينها طبقا لاهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وبصفة خاصة عدم الالتجاء الى القوة وحل الخلافات بينهم بالوسائل السلمية .

* خامسا ـ انهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة .

كتابة جديدة للتاريخ :

ايها السيدات والسادة :

ان السلام ليس توقيعا على سطور مكتوبة بـــل انه كتابة جديدة للتاريخ ٠

ان السلام ليس مباراة في المنتداة به للدفـاع عن اية شهوات او لستر اية اطماع فالسلام في جوهـــره نضال جبار ضد كل الاطماع والشهوات ٠ ولعل تجارب التاريخ القديم والحديث تعلمنا جميعا ان الصـــواريخ والبوارج والاسلحة النووية لا يمكن ان تقيم الامن ولكنهـا على العكس تحطم كل مايبنيه الامن ٠

وعلينا ، من اجل شعوبنا ، من اجل حضـارة صنعها الانسان ان نحمي الانسان في كل مكان مـــن سلطان قوة السلاح ٠

علينا ان نعلي سلطان الانسانية بكل قوة القيـم والمبادىء التي تعلى مكانة الانسان ٠

نداء لشعب اسرائيـــل :

واذا سمحتم لي ان اتوجه بندائي من هذا المنبر الى شعب اسرائيل فانني اتوجه بالكلمة الصادقـــة

الخالصة الى كل رجل وامرأة وطفل في اسرائيل .

انني احمل اليكم من شعب مصر الذى يبارك هذه الرسالة المقدسة من اجل السلام.

احمل اليكم رسالة السلام رسالة شعب مصر الذى لا يحرف التعصب والذى يحيش ابناؤه من مسلمين ومسيحيين ويهود بروح المودة والحب والتسامح .

هذه هي مصر التي حملني شعبها امانة الرسالة المقدسة رسالة الامن والامان والسلام.

فيا كل رجل وامرأة وطفل في اسرائيل شجعوا قياداتكم على نضال السلام ولتتجه الجهود الى بناء صرح شامخ للسلام بدلا من بناء القلاع والمخابىء المحصنة بصواريخ الدمار .

قدموا للعالم كله صورة الانسان الجديد في هذه المنطقة لكي يكون قدوة لانسان العصر . انسان السلام في كل موقع ومكان .

بشروا ابناءكم . ان ماضى هو اخر الحروب ونهاية الآلام وان ماهو قادم في البداية الجديدة

للحياة الجديدة ٠

حياة الحب والخير والحرية والسلام ٠

ويا ايتها الام الثكلى

ويا ايتها الزوجة المترملة

ويا ايها الابن الذى فقد الاخ والاب

ياكل ضحايا الحروب

املاوء الارض والفضاء بتراتيل السلام ٠

اجعلوا الانشودة حقيقة تعيش وتمـــــر

اجعلوا الامل دستور عمل ونضال

وارادة الشعوب هي من ارادة الله ٠

اخترت الطريق الصعب :

ايها السيدات والسادة :

قبل ان اصل الى هذا المكان توجهـــــت

بكل نبضة في قلبي وبكل خلجة في ضميرى الـــــى

الله سبحانه وتعالى وأنا اوءدى صلاة العيد فـــى

المسجد الاقصى وأنا ازور كنيسة القيامة توجهت الـــى

الله سبحانه وتعالى بالدعاء ان يلهمني القـــوة

وان يؤكد يقين ايماني بامكان تحقيق هـــــذه الزيارة اهدافها التي ارجوها من اجل حاضـــــر سعيد ومستقبل اكثر سعادة •

ولقد كان اعلاني عن استعدادى للحضـــور الى اسرائيل مفاجأة كبرى هزت كثيرا من المشاعـــر واذهلت كثيرا من العقول بل شككت في نواياها بعـــض الاراء •

برغم كل ذلك فانني استلهمت القرار بكل صفـاء الايمان وطهارته وبكل التعبير الصادق عن ارادة شعبى ونواياه واخترت هذا الطريق الصعب ، به انه فـــى نظر الكثيرين اصعب طريق •

اخترت ان احضر اليكم • بالقلب المفتوح والفكـــــر المفتوح •

اخترت ان اعطى هذه الدفعة لكل الجهود المبذولـة من اجل السلام •

انها معركة كل مواطن على ارضنا جميعا مـــن حقه ان يعيش في سلام •

انها التزام الضمير والمسؤولية في قلـــــــــوب الملايـــــن ٠

ولقد تساءل الكثيرون عندما طرحت هـــذه المبادرة عن تصوري لما يمكن انجازه في هذه الزيـارة وتوقعاتي منها ٠

وكما اجبت السائلين فانني اعلن امامكم انـــي لم افكر في القيام بهذه المبادرة من منطلق مايمكـــن تحقيقه اثناء الزيارة وانما جئت هنا لكي ابلـــــغ رسالة ٠

إلا هل بلغت اللهم فاشهد ٠

وانني اردد مع زكريـا النبي قولـــــــه " أحيوا الحق والسلام " ٠

وأستلهم قول الله من القرآن الكريـــــم " قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل علـــــى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتـي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين احـــد منهم ونحن له مسلمون " ٠

" خطاب مناحيم بيغن في الكنيست "

وبعد انتهاء السادات الذى كان يتكلم (باللغة العربية) وقف بيغن ليرد عليه باللغة العبرية •

وفي بداية خطابه رحب بيغن بالسادات واشاد " بشجاعته المنقطعة النظير" وقال " اننا نقدم تهريكاتنا لابناء الشعوب الاسلامية في بلدانهم بمناسبة عيد الاضحى المبارك • هذا العيد الذى يذكرنا بايمان ابينا المشترك ابراهيم عليه السلام ونجله اسحق •

لقد كانت تجربة جرب الله بها ابانا المشترك ابراهيم في ايمانه وقد نجح في هذا الامتحان ، لقد تعلم شعبنا وعلى هذا الدرس الانساني عندما كان البشر يضحون بالقرابين ووضعا حدا للقرابين البشرية •

من الخطـــــاب :

* وفيما يلي من كلمة بيغن :

اننا نرحب ترحيبا حارا برئيس جمهوريـــــة مصر العربية للاشتراك في هذه الجلسة ٠٠ان وقـــت السفر الجوى بين القاهرة واسرائيل قصير ولكنه حتـــى يوم امس بلا نهاية ٠ ولكن الرئيس السادات اجتـــاز هذا الحاجز بشجاعة والشعب اليهودى يقدر لـــه هذه الشجاعة ٠٠ انه في يوم استقلال اسرائيل فـــى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ دعت اسرائيل في وثيقـــة استقلالها الشعوب العربية الى التعاون مع الشـــعب اليهودى المستقل على ارضه ودعونا جيراننا لان نحيـش سوية على هذه الارض بحرية وسعادة ودعوناهم الـــى عدم رفض اليد الممدودة اليهم ولكن يدنا الممدودة الـى السلام لم تقبل واصبحنا نحارب في ثلاث جبهات بعـــد يوم واحد من استقلالنا وصمدنا تقريبا دون سلاح امـــام كثرة وقوة ٠٠ لقد وجهت القوة ضدنا لازالة شـــعبنا

وهدم استقلالنا والغاء حقوقنا الشرعية • ودافعنا عن حقنا ونسائنا واطفالنا • نحن لا نؤمن بالقوة بل بالحق فقط ولذلك فاننا تطلعنا دائما وحتى هذا اليوم نحو السلام •• اسمحوا لي ان اجد ماهية السلام حسبما نراها • نحن نطالب بسلام كامل وحقيقي ومصالحة شاملة بين الشعبين اليهودى والعربي •

ولا نريد الخوض في ذكريات الماضي فقد كانت هناك حروب ودماء وفي هذه اللحظة نحن نحيي ذكريات ابطالنا الذين ضحوا بحياتهم لكي يتحقق هذا اليوم ونحن نحترم ابناء الشعب العربي الذين ضحوا بدورهم ، ونريد عدم التمسك بذكريات الماضي بل ان ننظر الى المستقبل المشترك لنا ولاولادنا ونريد ان نعيش في هذه المنطقة سويا على مدى الاجيال ، الشعب العربي في اراضيه والشعب اليهودى فوق ارضه واذا علينا ان نحدد ماهية السلام•

فهايا بنا نجرى محادثات كرجال احـــــرار
للتوصل الى معاهدة سلام وبعون الله الذى نؤمـــن
به جميعا سيأتي اليوم الذى نريد وعند ذلك سندرك ان
فترة الحروب قد ولت ونمد ايدينا كل لقريبه ويكون المستقبل
زاهرا لجميع شعوب المنطقة ٠

ان رأس الحكمة في معاهدة السلام والخـــــاء
حالة الحرب ٠

انني اوافق سيادة الرئيس السادات في قولـــه
انه لم يأت الينا واننا لم ندعه مـن اجل دق اسـفين
بين الدول العربية ، ان اسرائيل لا تريد ان تحكـــم
احدا ولا تريد التفرقة بين احد ونحن نريد السلام مـــع
جيراننا مع مصر والاردن وسوريا ولبنان (وهنا تاطـــح
بيغن السيد توفيق زياد عضو الكنيست من القائمـــة
الشيوعية "حادات" بقوله : وماذا سيكون مـــــع
الشعب الفلسطيني ؟) فاعتذر بيغن من الرئيـــس
المصرى باللغة الانجليزية عن هذه المقاطعة قائـــلا

" ان زميلي من الحزب الشيوعي قاطعني واحمد الله انه لم يقاطعك ".

وعاد بيغن الى خطابه قائلا لا حاجة الى التفرقة بين الغاء حالة الحرب والسلام وانما العكس من ذلك هو الصحيح . نحن نريد ان يكون البند الاول من معاهدة السلام الغاء حالة الحرب الى الابد نريد اقامة علاقات طبيعية بين شعوب المنطقة ، لقد علمنا التاريخ ان الحرب يمكن منعها ولكن السلام لا يمكن منعه وليس هناك عدو ابدي ولذا تريد اسرائيل ان تحدد بمعاهدة السلام اقامة علاقات دبلوماسية مع جاراتها واليوم ترفرف في (اورشليم) القدس الرايات المصرية والاسرائيلية جنبا الى جنب واولادنا يلوحون بهذه الاعلام .. فهيا بنا نوقع على معاهدة السلام وننهي هذا الوضع لكي يكون لك ياسيادة الرئيس سفير في " اورشليم " القدس ولنا سفير في القاهرة .

لا خلاف في الاراء بيننا وانا كان هناك خلاف فيمكن تداركه بواسطة سفرائنا .. نحن

نقترح تعاونا اقتصاديا لتطوير الشرق الاوسط ٠٠ تعالوا نطور اراضينا ونقضي على الفقر والجهل ونرفع شعوبنا الى مستوى الدول المتمدنة ليصفونا بعد الان بدول متطورة ٠

انني اؤكد صحة كلام جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب الذى قال " اذا قام السلام فى الشرق الاوسط واجتمعت الخبرات اليهودية والاموال العربية فبوسع الجانبين ان يحولوا هذه المنطقة الى جنة عدن ٠

هيا بنا نفتح بلادنا : تعالوا لزيارتنا واسمحوا لنا بزيارتكم ، ان بلادنا مفتوحة يا سيادة الرئيس امام كل مواطن مصرى ولا اشترط في هذا التصريح باى شرط واعتقد بان من العدل ان يكون هذا التصريح مشتركا ستكون حدودنا مفتوحة امامكم وهو الوضع بالنسبة للحدود الاخرى ، نريد تحقيق هذا الهدف في الشمال والجنوب والشرق واننى

انتهز هذه الفرصة لكي أوجه دعوتي للرئيس السوري للمجيء الينا وان يبدأ محادثات سلام مع اسرائيل ويوقع معاهدة صلح معنا كما اوجه الى الملك حسين للقدوم الينا والتحدث عن جميع المشاكل المعلقة بين اسرائيل والاردن كما ادعوا المتحدثين الحقيقيين باسم سكان الاراضي المقدسة الى الاشتراك في محادثات حول مستقبلنا المشترك وتأمين العدل الاجتماعي والسلام والاحترام المشترك واذا تلقينا الدعوة منهم فسنستجيب لها .

انني على استعداد للذهاب الى دمشق وعمان وبيروت للحديث عن السلام .. نريد سلاما حقيقيا مع جيراننا .

وهنا تلا بيغن نص وعد بلفور قائلا : اننا ياسيادة الرئيس لم نأخذ ارضا عربية بل عدنا الى بلادنا ومكاننا على هذه الارض الى الابد عليها اقمنا مدينتنا التي رآها انبياؤنا كما استمعنا اليوم

من على هذا المنبر لقد صرنا شعبا واقمنا دولـــــة
وعندما طردنا من بلادنا بالقوة وابتعدنا عن ارضنا لـم
ننس هذه الارض حتى يوما واحدا لقد ابتهلنـــــا
وتطلعنا اليها ونحن نتوق الى العودة من يوم ليـــوم.
وعندما منّ الله علينا بالعودة تخلينا انفسنا فـــــى
حلم والسنتنا تطهج بالشكر والتهليل . ان حقنـــــا
هذا اعترف به وعد بلفور . وفي عام ١٩١٩ حظينـــا
باعتراف الشعب العربي بهذا الحق عندما وقـــــع
المرحوم الملك فيصل ورئيس اسرائيل الاول حاييم ويزمـان
على الوثائق التاريخية التي تربط بين الشعبيـــــن
اليهودى والعربي كوسيلة لتحقيق الاماني القوميـــة
من خلال التعاون الكامل في تطوير الارض الفلسطينيـة
وبعدها اتت كافة البنود للتعاون بين الشعبيـــــن
العربي واليهودى لقد رافقتك ياسيدى الرئيـــــس
هذا الصباح الى مؤسسة الكارثة والبطولة ورأيـــــت
بأم عينيك مالحق بالشعب اليهودى على ايدى النازيـة
عندما سلبت منه ارضه والى ماقرأ وثيقة لالمانيا النازيـة

من السادس في شهر يناير ١٩٢٩ جاء فيها : انه انا نشبت حرب في اوروبا فسيباد اليهود . وقالوا لنا عندئذ لا تهتموا بهذا الكلام .

ولكن احدا لم يهب لنجدتنا عندما بدأت المانيا النازية بابادة الشعب اليهودى وقتلت الملايين من ابناء شعبها .

ان ابناء جيل الابادة والذكرى اقسموا على ان لا يسمحوا بتعريض الشعب اليهودى للخطر ولو كلفنا ذلك ارواحنا ولذلك لا يجوز لنا ابدا ان نقبل بنصيحة تقول لنا : لا تعيروا اهمية لمثل هذا الكلام .

ان الرئيس السادات يعرف بان لنا رأيا يختلف عن رأيه في بعض النقاط وانا اناشد سيادة الرئيس المصرى وجيراننا ان لا يقولوا " لن تكون هناك مباحثات "ان كل شيء مفتوح للمحادثات بدون شروط مسبقة وانا كان بيننا اختلاف فليس هذا بالامر الكبير وان من يعرف تاريخ الحروب يعلم ان المحادثات حول السلام يمكن التوصل من خلالها الى اتفاق وهذه هي الطريقة التى

نقترحها طريق التفاوض بين الند للند لا غالب
ولا مغلوب وكل طرف يحترم الطرف الاخر وهذه الروح
تعالوا نجري المحادثات ونمضي فيها الى ان نصل الى
لحظة توقيع معاهدة السلام • ان اسرائيل على استعداد
للجلوس على مائدة المفاوضات مع مندوبي مصر
والاردن وسوريا على اساس قراري مجلس الامن رقم
٢٤٢ و ٣٣٨ والى ان نجتمع في جنيف لدينا متسع من
الوقت لبحث اي اختلاف في الرأي في اي مكان وان اذاننا
مفتوحة لكل اقتراح •

ان هناك طريقا مفتوحة لاداء جميع الاديان لاداء
الشعائر الدينية في الاماكن المقدسة ونحن نؤمن
بمساواة الحقوق لجميع المواطنين ولاداء جميع الديانات
في اورشليم •

كلمة شمعون بيريز :

والقى شمعون بيريز زعيم المعارضة في
الكنيست الاسرائيلي كلمة قال فيها ان المعارضة ستؤيد

بلا اى تردد التسوية ٠

واشار الى اتفاقيتي الفصل بين القوات على الجبهة المصرية ، وقال لقد اتهمنا البعض في اسرائيل باننا تنازلنا في هاتين الاتفاقيتين عن اشياء هامة لمصر ٠

وانتقد الاتحاد السوفياتي ، وقال انه كان يجب عليه ان يؤيد السلام لكنه ايد الحرب ٠

واشار الى ان حزب المعارضة في اسرائيل يؤيد اقامة علاقة جيدة بين العاملين في اسرائيل والشعوب العربية ٠

ودعا الى اقامة علاقات طبيعية واقتصادية وودية بين العرب واسرائيل وقال : اننا لن نطالب اى طرف من الاطراف بتسوية من جانب واحد ٠

وتحدث بيريز عن الكيان الفلسطيني ، فقال :لسنا نحن الذين نقرر الكيان الفلسطيني ، لكن يجب الا يضر هذا الكيان بأمن اسرائيل ٠

وقال يجب ان تكون هذه اللحظة لحظة حق .

مؤتمر صحفي مشترك للسادات وبيغن :

عقد السادات وبيغن مؤتمرا صحفيا في ختام مباحثاتهما وفيما يلي وقائع المؤتمر الصحفي المشترك للسادات وبيغن على مسرح القدس المحتلة وحضره اربعة الاف و ٥٠٠ صحفي من مختلف انحاء العالم والذى دار الحديث فيه باللغة الانجليزية ونقل على الهواء مباشرة بواسطة الاذاعة والتلفزيون .. ورغم الدبلوماسية التي غلف بها السادات وبيغن اجاباتهما على اسئلة الصحفيين فقد وضح تماما انهما لم يتفقا سوى على عدم التحارب بعد الان وترك الباقي للتفاوض . وكان رأى وكالة الانباء الفرنسية والوكالات الاخرى ان الذين بدوا بعض الامل بعد اليوم الاول من المفاوضات اصيبوا بخيبة امل بعد المؤتمر الصحفي نتيجة الاحساس بان الزيارة لم تحقق شيئا جديدا كبيرا .

في بداية المؤتمر سئل بيغن عما اذا كانت قد وجهت له الدعوة لزيارة القاهرة فرد على ذلك بقوله " لقد ناقشنا هذه المسألة وانا اود ان ارى القاهرة ولكن هذه الدعوة لم توجه وانا اتفهم الاسباب التي من اجلها لم توجه هذه الدعوة "٠

وذكر الرئيس السادات ردا على سؤال حول ما اذا كانت المحادثات سوف تستمر فقال " انه استعرض جميع النقاط واعطى اهمية كبيرة لعقد مؤتمر جنيف "٠

العلاقات الدبلوماسية :

وقال بيغن بشأن سؤاله عن العلاقات الدبلوماسية " ان اقامة العلاقات الدبلوماسية تسير جنبا الى جنب مع عقد اتفاقية سلام"٠

واضاف بيغن"ان اقامة علاقات دبلوماسية هو جزء لايتجزأ من اتفاقية السلام "٠

وقال الرئيس السادات عن دعوة بيغن الى القاهرة ٠٠ " انه بعد ان تحدث الى الكنيست فان السيد

بيغن له مطلق الحرية لان يأتي الى القاهـــــرة ويتحدث الى برلماننا ".

وقال بيغن " اننا نقدر تماما شجاعة الرئيـــس السادات في مجيئه الى القدس وان الغرض من هـــذه الزيارة هو بدأ حوار جاد للمحادثات . ليس بين مصـــر واسرائيل فقط .. ولكن بين اسرائيل وجميع البـــلاد العربية ".

وان اهم شيء في هذه المحادثات هـــــو استمرارها وقد اتفقنا على ان تستمر .

* سأل احد المراسلين الرئيس السادات متـــى خطرت له فكرة الزيارة فاجاب " ان هذه الفكرة جاءتـــه قبل ان يبدأ جولته الى رومانيا وايران والمملكة العربيـــة السعودية ".

وقال السادات " انه لم يبلغ احدا سوى وزيـــر خارجيته ومجلس الامن القومي ".

واضاف الرئيس السادات " ان عطية السـلام تحتاج الى قوة دفع من جديد .. وهذا هو الهدف مـــن الزيارة ".

وحول سؤال عن معنى الامن اجاب السادات لقد اتفقنا مع الكنيست والاحزاب على اسس الامن ونستطيع من خلال مؤتمر جنيف ان نتوصل الى اتفاق ودعا نأمل الا يكون هناك حرب مرة اخرى وقد اتفقت انا وبيغن على تأجيل زيارة مستر بيغن الى القاهرة في الوقت الحالي "٠

وكان قد اعقب سؤال السادات عن زيارة بيغن صمت محرج والتفت الرئيس السادات نحو بيغن مبتسما ٠٠وهنا قال بيغن للصحفي الذى سأل لقد سميتني رئيسا ولست سوى رئيس وزراء ٠٠ الصحفي ٠٠ أسف ٠

وسئل الزعيم المصرى محمد داما اذا كان يشعر بالاحراج لانه لم يوجه دعوة الى بيغن الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسرع الى القول " حسنا ٠٠ انا لا اشعر بالحرج ٠٠ لقد سمعتموه يقول ان لي الحق في زيارة القاهرة "٠

وقال بيغن " انه مما لاشك فيه انـــــه سيوجه الدعوة من جديد للرئيس السادات لزيارة القدس قبل ان يتمكن هوشخصيا من زيارة القاهرة "٠

وهنا قال السادات " ان بيغن سيزورنـا ٠٠ انه يسأتي بكل تأكيد "٠

وحول سوأل اخر اجاب بيغن ٠٠ اننا نأمـــل الا يكون حرب اخرى ٠٠والا يكون هناك سفك دمـــاء ٠ والا يكون هجوم اخر ٠٠

ودعا نتعاون ونحن ممنونون جدا للســـــيد الرئيس ٠٠وان حديث السادات للبرلمان والمعارضيـن في البرلمان يعتبر تحقيقا كبيرا بالنسبة لاسرائيل ٠

وقال بيغن ردا على سوأل عن تمثيـــــل الفلسطينيين " انه وافق على تمثيل الفلسطينيين ولكن المسألة لم تحدد بعد "٠

وردا على سوأل اخر قال السادات " انـــه ممتن جدا للحفاوة التي لاقاها في اسرائيل "٠

واجاب السادات عن سوأل يقول ان اسرائيـل

فتحت بابها للصحفيين المصريين فهل السادات سيفتح ابوابه للصحفيين الاسرائيليين فقال السادات " ليس قبل عقد اتفاق السلام ".

وحول سؤال عن موعد انعقاد مؤتمر جنيف قال السادات "انهم سيحطون على عقده قريبا جدا".

وقال بيغن " اننا سنعمل سويا على عقد هذا المؤتمر ".

وقال السادات " ان الهدف من وراء هذه الزيارة هو اعطاء دفعة جديدة لعملية السلام وازالة الحواجز النفسية لانه يعتقد ان ٧٠ في المائة من هذا الصراع هو مسألة نفسية وانه بالنسبة لجوهر المشكلة .. اننا قمنا باستعراض واسع لها".

وحول سؤال عن علاقة مصر بالاتحاد السوفياتي وعن الصعوبات التي سوف يثيرها قال السادات " ان السوفيات لا يرغبون في عقد مؤتمر جنيف ولا يرغبون حتى في زيارتي هذه وسوف يثيرون المصاعب ".

انا وبيغن متكاملان

وقال السادات " انه طالما يتوصل الاطراف المعنية انفسهم الى اتفاق فلا يعني انه لايكون هناك قوة كبرى معترضة على ذلك " وردا على سؤال عن المقاطعة العربية قال السادات "ان هذه مسائل فرعية وسوف تحل تلقائيا ".

وقال السادات " انه بالرغم من ان خطابه وخطاب بيغن كانا مختلفين وهناك نقاط كثيرة للخلاف الا انهما كانا متكاملين ".

وقال السادات " انه بعد هذه الدفعة وبعد هذه الروح الجيدة فان اى شيء بيننا يجب ان تحلة عن طريق المحادثات " وقال " ان الشعب المصرى يقف وراءه مائة في المائة ضد الحرب .. ولكن يجب ملاحظة انه يجب بحث موضوع الارض العربية المحتلة ".

كاملة عدائية رهيبة ".

وردا على سؤال اخر ذكر السادات " انه لن يتأثر بالتهديدات الموجهة ضده باغتياله ".

وردا على سؤال اخر قال السادات " ان ارضنا ارض مقدسة ".

وعن معنى الامن الذى تعنيه اسرائيل قال بيغن " انه امن كل رجل وطفل وامرأة في اسرائيل وحماية انفسنا ضد الهجمات المتكررة ".

وقال " ان جميع الاسرائيليين سواء في الحكومة او في المعارضة يتفقون على شيء واحد وهو ضرورة الحفاظ على امن اسرائيل ".

واضاف بيغن " ان ارضنا ارض مقدسة "

واجاب بيغن ردا على سؤال اخر بقوله " انه مستعد للذهاب الى القاهرة في اى وقت".

وقال بيغن ايضا " ان هناك جنسيتين تعيشان في اسرائيل العرب الفلسطينيين والعرب اليهود .

وقال السادات " انه كان سعيدا عندما صلى في المسجد الاقصى وعندما قابل المواطنين العرب هناك "٠ وقال " ان الفلسطينيين يجب ان يقرروا بانفسهم " وردا على سؤال حول احتمال زيارته للسعودية قال السادات " انه ربما يذهب الى السعودية في اى وقت او ربما يأتي الملك خالد الى القاهرة في اى وقت ٠٠ فهناك علاقات حميمة بين البلدين ٠٠"٠

ثم اوضح السادات " ان الامن هو احد العناصر الاساسية في المشكلة "٠ وقال " ان هذا الامن لايجب ان يكون على حساب الارض ٠٠ان بضعة كيلومترات هنا او هناك لم تضر الامن "٠

وردا على سؤال حول معارضة بعض زعماء العرب لهذه المرحلة ٠٠ فقال " انه سيبلغ شعبه في مصر ما حدث هناك "٠٠ وقال " انه لايحتاج ان يجيب على هؤلاء الذين شنوا عليه هجوما " لقد حدث ذلك بعد فك الاشتباك الثاني ٠٠ لقد تعرضت خلال سنة

وردا على سؤال .. قال السادات "اننا من وقت لاخر نتقابل والزعماء العرب "وقال " ان الصحفيين قد سألوه عما اذا كان الرئيس الاسد كان قد ضغط عليه لكي يوقف هذه الزيارة فأجاب بان احدا " لايستطيع ان يفرض عليه اى شيء "..

واجاب السادات ..بعد ذلك على سؤال اخر حول امكانية التعايش والجسور المفتوحة فقال السادات " ان كل ده احنا اتكلمنا فيه والشيء الاساسي النهارده هوان احنا نروح جنيف الاول وبعدين كل ده بيجي اوتوماتيك بعدين يعني ".

وقال السادات " انه متأكد ان هذه العملية التي بدأها بزيارته سوف تمكنهم من حسم مسائل كثيرة ومن بينها مسألة الامن واعتقد ان الدولة الفلسطينية مهمة جدا رغم خلافنا على هذه النقطة "..وقال السادات " انه متفائل "..

ثم تحدث بيخن فقال " انها لحظة مجيدة ، بالنسبة لبلدينا وانه لم يكن يتوقع ان تحدث هذه

الزيارة من زعيم بلد كبير مثل مصر .. ولقد جلست مع الرئيس السادات وقد رأينا شعبنا وقد رفع الاعلام المصرية والاعلام الاسرائيلية " .وقال بيغن" انه يأمل ان يأتي الوقت القصير حتى يقوم الاطفال المصريون برفع الاعلام الاسرائيلية " وقال " انه يدعو الله ان يمنحنا الحكمة حتى نستمر في جهودنا وتحقق السلام وان تحقق هذه المنطقة السلام والتقدم وتعيش في عدالة ".

وقد شكر السادات بيغن والشعب الاسرائيلي والرئيس كارتر للحفاوة التي قابلوه بها .. وقال " اننا نعيش لحظات حاسمة ندعو الله أن نحافظ على قوة الدفع هذه وان نذهب الى جنيف ".

وقال " ان هناك حاجة الى اتخاذ اجراءات حاسمة وقرارات كبيرة لقد اتخذت قراري بمجيئي هنا وقمت بنصيبي في هذا العمل وانتظر ان يقوم المستر بيغن والكنيست الاسرائيلي بنصيب هو الاخر" ..

واخيرا كرر السادات امتنانه مرة اخرى "للشعب الاسرائيلي" للحفاوة التي استقبله بها " وسئل السادات هل انتما مقتنعان من صدق رغبتكما في السلام؟ ما هو انطباعكما بصدد عقد مؤتمر جنيف ؟

السادات : بالنسبة للسؤال الاول اجيب بنعم.. اما عن السؤال الثاني فاجيب عليه في المستقبل القريب..

وقد اجاب مناحيم بيغن باجابة مشابهة تماما.. مما آثار عاصفة من التصفيق والضحك في القاعة ..

وقد ودع السادات الحاضرين معربا عن اعز امنياته لبيغن واسرته وعن امتنانه القلبي للشعب الاسرائيلي كما اعرب عن امله بأن زيارته ستدفع الى استمرار الحوار.

ولم يعرف على الفور ماذا كان بيغن والسادات قد تبادلا اى هدايا ..

لقاء اخير مع بيغن .. وزيارة لكارتر :

وبعد انتهاء المؤتمر الصحفي المشـــترك توجه السادات وبيغن الى فندق الملك داود حيـث تباحثا على انفراد ، وفي الساعة الثالثة وخمس دقائـق بعد الظهر غادر السادات وبيغن الفندق لزيارة الرئيس كارتر ووداعه .

وخلال هذه الفترة كان وفد المرافق للرئيـس السادات ومعاونو بيغن يتبادلان الحديث فـــى فندق الملك داود في حفل استقبال محدود لم يكـن مقررا من قبل .

السادات يغادر مطار اللد :

وعند مغادرة السادات لتل ابيب كان المجـال الجوى الاسرائيلي مغلقا اعتبارا من الساعة الحادية عشر من صباح امس .. كما اغلقت جميع الطرق المؤدية الـى مطار اللد .

وقد حشدت السلطات المصرية جمعـــــا

غفيرا من الاطفال ورجال المخابرات في مطار القاهـرة

لاستقبال السادات ومباركة رحلته " التاريخية "كمـا

يحلو لحلفاء السادات تسميتهـا

الصهاينة بعد خطابي الكنيست بيـــن

الاستحسان وخيبة الامـــل :

اثار خطابا السادات وبيغن امام الكنيســت

سلسلة من التعليقات في اوساط الساسة الساســـة

الصهاينة تراوحت بين الاستحسان وخيبة الامل ..

فقد صرح وزير الخارجية الاسرائيلية الســابق

" ابا ايبان " .. بان السادات وبيغن وضعا علامـات

على طريق السلام .. لكنها علامـات متباعدة جـــدا

الا ان هذا الواقع هو انها موجودة وانه يمكن ابتداء من

هنا ان نبدأ بالمثل مفاوضات مع دول عربية اخرى .

وقال النائب روبنشتاين (من مجموعة داش) ..

انه يرى ان اهم مافي هذين الخطابين هو الذى لـــم

يدر الحديث عنه ، فالسادات لم يشر الى منظمة التحرير الفلسطينية واما بيخن فان لم يرد نقطة بنقطة على شروط السادات ٠

واشار الكاتب الصهيوني شامير٠٠ الى ان السادات لم يظهر في خطابه الشجاعة التي برهن عليها بمجيئه الى اسرائيل "٠

ومن هذه الزاوية يمكن القول بان خطابه كان مخيبا للامل ٠

واكد شامير وزير العدل الصهيوني " ان خطاب السادات من وجهة نظره كان قاسيا ولكنه كان صادقا ٠

ولاحظ بترى كوليك (عمدة القدس المحتلة)٠٠ ان السادات لم يكن باستطاعته ان يقول ٠ غير الذى قاله دون ان يحرق نفسه لانتحار سياسي ٠٠

واخذ شلومو هليل وزير الشرطة السابق على السادات افتقاده الى الواقعية حيث قال : كيف يمكن له ان يطلب منا ان ننسحب من كافة الاراضي التى نحتلها ويؤكد لنا اننا سنكون عندئذ في امن فى

حيث ان قطاعا عريضا جدا من العالم العربي جاءت ردود فعله بمثل هذا العنف على الزيارة التي قام بها .

وقال زعيم شيوعي صهيوني (مائير فيلنر) .. ان خطاب بيغن خيبة امل كبرى وليس فقط بالنسبة للمجموعة الشيوعية .. ذلك ان كل الاحزاب ماعدا ليكود تشعر بخيبة امل الا انها لم تجرؤ على ان تقولها بصراحة شديدة ".

المحتـــوى

(١) - القضية الفلسطينيـــة .

(٢) - المصالحة السورية/الاردنية .

(٣) - متفرقـــــات .

- تقـــرير النشاط المعادي .

ملحوظـــة

لاتدعي البعثة ايراد كل ما جاء في الصحافة السويسرية ، وهي لاتعتبر مسؤولة عن محتويات التقرير ،ولاعن التعابير المستعملة في هذه المقالات .

(١) ـ القضية الفلسطينيـــــــة .

مقدمـــــــة

(١) ـ القضية الفلسطينيـــــــة :ـ

من القدس ،كتب (Herbert Freeden) مقالا لصحيفة (Tages Anzeiger)
يتعرض فيه لوجود " خلاف" بين م.ت.ف والاردن بخصوص مستقبل الاراضي العربية المحتلـــة .

ويعلـق (Michel Panchaud) في صحيفة (La Liberté) على رد فعـــل الملك حسين لمقترحات شمعون بيريز بخصوص مفاوضات مباشرة مع الاردن . وهو يستخلـــص موقفا حذرا للاردن .

ويحلل (Arnold Hottinger) المتخصص في شؤون المنطقة العربيـــــــــة في صحيفة (Neue Zurcher Zeitung) هذا الحذر الاردني ،حيث ان هناك مخاطـر عدة تقف وراء هذا الحذر ،بعضها قاتل ...

ومن القدس كتب (Theodore Hatalgui) في صحيفة (La Liberté) مقـــالا حول رد فعل الملك حسين تجاه م.ت.ف وعن انتقاده لعضوي الوفد الاردني / الفلسطينـــي الذي توجه للندن مؤخرا ...

وبخصوص مايكتب ومايقال مؤخرا عن " ارهاب " المنظمة يقول (Claude Monnier)
في تعليق كتبه في صحيفة (La Suisse) بان م.ت.ف مدفوعة للقيام باعمال هائلـــة للتذكير بوجودها .

واخيرا ،يرى (Willy Brandt) في تعليقه بصحيفة (L'Impartial)
بانه بتصالح سوريا والاردن ،ستكون المفاوضات بين متطرفين يتمثلان في سوريا واسرائيل..

(٢) المصالحة السورية / الاردنية :ـ

يعتقد (Blaise Lempen) في صحيفة (Le Matin) بان سوريا كســـرت طوق عزلتها العربية ،بالمصالحة الجارية حاليا بينها وبين الاردن"

(٣) ـ متفرقـــــــــات :ـ

كتب (Charles Bays) في صحيفة (La Liberté) تعليقـــا
قال فيه بان للقوة الامريكية حدود ،وان امريكا يجب ان تعي ذلك في علاقاتها مع مصر...

صحيفة تاجر انزايجـــــر

حصـان الملك حسيـن الخشبـي

من القدس بقلم / Herbert Freeden

بعد فترة قصيرة من اتفاق الحسين / عرفات للسير معا في طريق واحد ،توقف كل منهما في بداية الطريق : في شهر فبراير كان قد اتفقا حول مبادرة سلام تهدف الى اتحـــاد فدرالي أردني / فلسطيني والى انفراج العلاقات المتشنجة منذ خمسة عشرة عاما بيـــ الاردن ومنظمة تحرير فلسطين . الا ان أزمة جديدة اندلعت الآن اذ رحّب الملك حسيـــ بالغاء وزارة الخارجية البريطانية محادثاتها مع ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينيه لانهما رفضا الانضمام الى الوفد الاردني بعد الادلاء بتصريح ضد الارهاب والاعتراف بقـرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي يؤكد على حق اسرائيل في الوجود . واضاف الملك حسيـــن بانه سيفكر مجددا في علاقته مع م.ت.ف .

خيبة أمل في الاراضي المحتلـــة

أدت واقعة لندن الى خيبة أمل في الاراضي المحتلة ،عند بعض من المواطنيـــــن نتيجة لموقف بريطانيا ،ولرفض م.ت.ف عند البعض الآخر المعروف ان العلاقة بين البيـــت الهاشمي وبين م.ت.ف كانت دائما هشة.في سبتمبر الاسود طرد الملك حسين ،بعد قتـــال دام ،م.ت.ف من الاردن . وبعد ذلك نقل الفلسطينيون مقرهم العام لبيروت.اثر هزيمـــة م.ت.ف العسكرية في حرب لبنان ،تصالح عرفات مع الملك حسين الذي وافق على نقـــل أهم مؤسسة لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الاردن وعلى رأسها ابو جهاد (ممثل عرفات) وتم ضم ألف وخمسمائة جندي من قوات جيش تحرير فلسطين الى القوات الاردنية .

وبهذا فتح الحسين قنوات تطور بدأت تصبح مخيفة بالنسبة اليه.هل أحضر الملك حسين حصانا خشبيا الى بيته ؟ هذا سؤال طرحته صحيفة " معاريف " الاسرائيلية . لا حاجـــة هناك لهذا السؤال اذ ان أكثر من نصف سكان الاردن فلسطينيون ،وفي حالة قيام اتحـــاد فدرالي أردني / فلسطيني سينظم الى سكان الاردن مليون فلسطيني آخر من الاراضي المحتلة مما سيغير في ديموغرافية الاردن تغييرا كاملا . وبدون حركة تحرير ضد العائلـــــة الهاشمية لايمكن تجنب فلسطينية المملكة الهاشمية . وكتبت صحيفة دافار بانه في حالة قيام اتحاد فدرالي أردني / فلسطيني ،سوف لن يبقى الاردن،بل حتى الاتحاد نفسه لـــن يبقى . سوف يتحول الاتحاد الاتحاد وبسرعة الى دولة فلسطينية لامكان فيها للملك حسيـــن ورعيته المخلصين من البدو.لم ينس أحد مقتل جده عبد الله عام ١٩٥١ في المسجد الاقصى بالقدس على يد أحد الفلسطينيين .

سياسة عمان أيضا ضد م.ت.ف

زادت المنافسة على الضفة الغربية لنهر الاردن بين الموالين للملك وأتبـــــاع م.ت.ف قرر الملك حسين في شهر فبراير الماضي ضرب تأثير م.ت.ف بعد قطيعة دامت عشـــر سنوات . دعا الملك حسين لاجتماع البرلمان الاردني في عمان كان فيه ثلاثون ممثلا للضفـــة الغربية التي مازال سكانها يحملون الجنسيات الاردنية . وبهذا وبعكس قرارات القمـــة العربية القائلة بان م.ت.ف الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني ،أثبت الملك حسين عـــدم استعداده عن التخلي عن رعيته اينما كانوا . وفي شهر مايو عام ١٩٨٣ جمع الملك حسين عرفات تسعة وثلاثين شخصية فلسطينية من الضفة الغربية الذين ضغطوا على عرفات للعمـــل لحمله على تقديم تنازلات تجاه الاردن . في هذه الاثناء قامت السلطات الاردنية باجراءات مختلفة لتثبيت مواقعها في الاراضي المحتلة حيث بادرت بتحويل أموال الصندوق الاردنـــي/ الفلسطيني الى موظفي المدن والنقابات الموالية للملك في الضفة الغربية وبما ان عمان استمرت ،كما في السابق في تحويل المدارس في الضفة الغربية وبما ان المدرسين فيهـــا موالون لمنظمة تحرير فلسطين ،قامت السلطات الاردنية بتخفيض ميزانية التعليم . وصعت الاردن امتحان الثانوية العامة الذي يؤهل الطلبة الدخول الجامعات التي يعتبر معظـــم الطلاب بها من اتباع م.ت.ف .

وطبيعي ان انشقاق م.ت.ف الى منظمات عديدة يسهل لملك الاردن تفكيك ارتباطاتـــه مع عرفات . ويوجد في م.ت.ف متطرفين عديدين يطالبون ليس الخلع الملك حسين فقط ،بـــل ايضا الخلع عرفات وكل خائن على استعداد للتنازلات .

صحيفة لاليبرتي

حذر استراتيجي

بقلم / Michel Panchaud

شخصيا ،لم يقل الملك حسين لا نعم ولا لا لمقترح المفاوضات الفورية الذي تقدم به يوم الاثنين رئيس الوزراء الاسرائيلي امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك . فهو اكتفى بتكليف الناطق الرسمي الحكومي بالرد حيث اشار الى البيان الاردني / السوري الذي أعلن في الرياض والذي اشار هو الآخر لقرارات فاس . ولايمكن ان يكون المرء اكثر حذرا .

للحسين مبرراته . اولا ،يصعب عليه حاليا عدم أخذ الخطط التي اتفق عليها مع رئيس م.ت.ف ياسر عرفات في الحسبان والتوجه نحو مفاوضات دولة لدولة ،بدون مشاركة المنظمة الفلسطينية . ثم ان الملك حسين ليس بالسادات ،والاردن ليست بمصر. فهو لايمكنه ان يصبح منبوذا من الدول العربية ولايمكن الاردن تحمل عزلة القاهرة بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد . خاصة وانه انتهج مؤخرا سياسة تقارب مع سوريا وان بامكانه ،بذلك ،المبادرة بمصالحة عراقية / سورية .

في الوقت الذي فقدت فيه م.ت.ف بعض مصداقيتها في العالم باختطاف " أخيل لاورو " (الامر الذي تجلى باقصاء السيد عرفات من احتفالات العيد الاربعين لانشاء منظمة الامم المتحدة) ،ثمة افق جديد امام الاردن . افق سلام لايريد الملك حسين تضييعه هو الآخر .

لكن ان تحقق انقلاب التحالفات في الشرق الاوسط ،من المنتظر ان تقع المنظمة الفلسطينية ضحيته لذلك ،من ناحية ،ومن ناحية اخرى ينبغي على اسرائيل التوجه نحو اجراءات مفاوضات أوسع من تلك التي اقترحها السيد بيريز يوم الاثنين .

Tages Anzeiger

18.10.1985

König Husseins trojanisches Pferd

Von Herbert Freeden, Jerusalem

Nicht lange nachdem sich König *Hussein* und *Yasir Arafat* auf eine gemeinsame Marschroute geeinigt hatten, sind sie am Anfang des Weges steckengeblieben: Im vergangenen Februar hatten sie in einem Abkommen über eine *Friedensinitiative* mit dem Ziel einer *jordanisch-palästinischen Föderation* die seit 15 Jahren schwelende Spannung zwischen Jordanien und der Palästinischen Befreiungsorganisation PLO zu entschärfen versucht. Nun ist eine neue Krise ausgebrochen: König Hussein hat den Beschluss des britischen Aussenministeriums *gutgeheissen*, das die Gespräche mit zwei PLO-Vertretern abgesagt hat, weil diese – angeblich in Widerspruch zu einer früheren Zusage – es ablehnten, sich einer Erklärung der jordanischen Delegationsmitglieder gegen den Terrorismus und für die Anerkennung der Uno-Resolution 242 (die das Existenzrecht Israels ausdrücklich festhält) anzuschliessen. Hussein fügte hinzu, dass er sein Verhältnis zur PLO *neu überdenken* müsse.

Enttäuschung in den besetzten Gebieten

In den besetzten Gebieten ist das Londoner Zwischenspiel mit Enttäuschung aufgenommen worden, von den einen, weil sie die Haltung der Briten, von den anderen, weil sie die Weigerung der PLO bedauerten.

Die Beziehungen zwischen dem haschemitischen Königshaus und der PLO waren seit je prekär. Im «schwarzen September» 1970 vertrieb Hussein die PLO in blutigen Kämpfen aus Jordanien. Heimatlos geworden, schlugen die Palästiner ihr Hauptquartier in Beirut auf. Nach der militärischen Niederlage der PLO im Libanonkrieg kam es zu einer *Aussöhnung* zwischen Arafat und dem König, der die Verlegung wichtiger PLO-Institutionen nach Jordanien gestattete, unter ihnen der Planungsstab mit *Abu Jihad* an der Spitze (dem Stellvertreter Arafats), zusammen mit der Palästinischen Befreiungsarmee (PLA) von 1500 Mann, die der jordanischen Armee angegliedert wurde.

Damit öffnete der König die Schleusen zu einer Entwicklung, die ihm *unheimlich* zu werden beginnt. «Hat Hussein ein ‹*trojanisches Pferd*› ins eigene Land gebracht?» fragte das israelische Abendblatt «ma'ariv». Die Frage ist allerdings eher müssig; denn über die Hälfte der jordanischen Bevölkerung sind Palästiner, und in einer jordanisch-palästinischen Föderation mit Einschluss von etwa einer Million Einwohnern des (von Israel besetzten) Jordan-Westufers würde ihre demographische Überlegenheit so überwältigend, dass auch ohne eine Freiheitsbewegung gegen das haschemitische Königshaus die *Palästinisierung* Jordaniens unvermeidlich wäre. Das Tel Aviver Gewerkschaftsblatt «Davar» schrieb daher, das föderalistische Gebilde, das entstünde, «bliebe nicht Jordanien, nicht einmal jordanisch-palästinisch; es würde schnell ein *Palästinastaat* werden, in dem weder Hussein noch die ihm getreuen Beduinen einen Platz hätten». Noch ist nicht vergessen, dass 1951 Husseins Grossvater, *Abdallah*, vor der *al-Aksa-Moschee* in *Jerusalem* von einem palästinischen Offizier ermordet worden war.

Amman politisiert auch gegen die PLO

Auf dem Jordan-Westufer hat sich die *Rivalität* zwischen königstreuen Loyalisten und PLO-Anhängern gesteigert. Im Februar vergangenen Jahres entschloss sich Hussein zu einem Gegenstoss gegen den Einfluss der PLO: Nach einer Unterbrechung von zehn Jahren berief er das *jordanische Parlament* nach Amman ein, und zwar ostentativ auch mit 30 Abgeordneten vom Jordan-Westufer, dessen Bewohner nach wie vor jordanische Staatsbürger sind. Damit setzte Hussein ein Zeichen, dass er im Gegensatz zu den Beschlüssen der Arabischen Liga, die der PLO die alleinige Vertretung der Palästiner zugesprochen hat, nicht bereit ist, auf die Loyalität seiner «Untertanen», wo auch immer, zu verzichten. Und als im Mai 1983 Arafat zum ersten Mal wieder mit Hussein zusammentraf, wurde der PLO-Vorsitzende mit einer Delegation von 39 Notabeln aus dem Westjordanland konfrontiert, die Arafat drängten, Konzessionen an Jordanien zu machen.

Inzwischen haben die jordanischen Behörden verschiedene Massnahmen ergriffen, um ihre Stellung in den besetzten Gebieten zu festigen. Ein palästinisch-jordanischer Fonds, dessen Gelder gegen kommunistische Gegner der PLO eingesetzt werden sollten, ist zugunsten königstreuer Stadtbehörden und pro-jordanischer Gewerkschaften in die von Israel besetzten Gebieten *umgeleitet* worden. Da Amman nach wie vor das Schulsystem finanziert und kontrolliert, ist der Etat für die Schulen, in deren Lehrkörper die PLO politisch dominiert, *gekürzt* worden. Die Maturaprüfungen, die zum Hochschul-Studium berechtigen, sind bedeutend erschwert worden, um die Zahl der Universitätsstudenten zu verringern, die in ihrer Mehrheit PLO-Anhänger sind.

Allerdings erleichtert die Zersplitterung der PLO, eines Dachverbandes divergierender Organisationen, dem jordanischen König, seine Bindung an Arafat zu lockern. Denn es gibt in der PLO genügend Extremisten, die nicht nur auf Husseins Sturz hinarbeiten, sondern ebenso zielstrebig auf den Sturz Arafats – und darüber hinaus auf jeden «Verräter», der willig wäre, Kompromisse einzugehen.

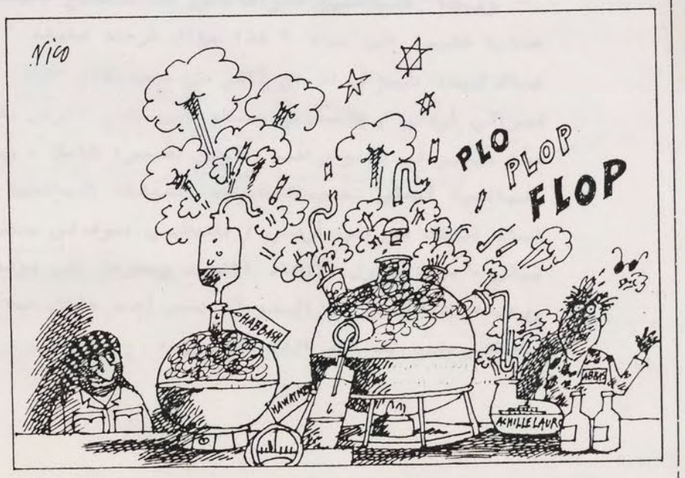

Wo rohe Kräfte sinnlos walten . . .

صحيفة نوي زورشير زايتونج

مشكلة الملك حسين

وأخطار سلام منفرد مع اسرائيل

بقلم / Arnold Hottinger

أجاب أحمد عبد الرحمن المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية على مقترح السلام الذي أعلن عنه رئيس وزراء اسرائيل أمام الامم المتحدة بانه لاسلام في الشرق الاوسط بدون م.ت.ف.كان هذا منتظرا اذ استثنى اقتراح بيريز اشراك المنظمة في المحادثات بالرغم من عدم ذكرها ،عندما صرح قائلا بانه يمكن ان يضم الوفد الاردني الذي سيشترك في المحادثات شخصيات فلسطينية لكن يجب ان يكون اعضاء هذا الوفد من الشخصيات التي تطمح الى السلام وليس الى الارهاب .

واشنطن غير راضية

كذلك عبر متحدث أردني في عمان عن رأيه يوم الثلاثاء حول هذا الاقتراح فقال بان الجواب على هذا الاقتراح جاء البارحة في الاتفاق الذي تم بين رئيس وزراء الاردن وسوريا في الرياض . في هذا الاتفاق اتفق الطرفان على وجوب عدم عقد اتفاقية سلام منفردة مع اسرائيل واحترام قرارات القمة العربية وخاصة مشروع فاس . يبدو بان الامريكان غير راضين عن هذا الجواب ،واعلموا الملك حسين بانهم يريدون جوابا مباشرا على اقتراح بيريز .

يخاطر الملك حسين بكلمة " لا " بشل عملية السلام التي يحاول منذ شهور ،بالرغم من كل العقبات ،دفعها للامام . لكن من الصعب ايضا ان يقبل هذا العرض ليربط نفسه بمعاهدات كثيرة تمنعه من دخول محادثات سلام بدون موافقة الدول العربية الاخرى ومنظمة التحرير الفلسطينية . وفي عام ١٩٧٤ تم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني .

اذا أراد الملك خرق هذه الاتفاقات فسيكون عند كل العرب ،وخاصة عند الفلسطينيين، الذين يشكلون غالبية رعاياه،خائنا (أكثر من السادات) .في محادثات مباشرة لايمكن للملك حسين ان يحصل على القدس الشرقية او دولة فلسطينية مستقلة او مرتفعات الجولان السورية . وهنا سيتهمه العرب بتخليه عنها لاسرائيل بالرغم من عدم وجود حق شرعي له بالتفاوض بشأنها .

اخطار قاتلة للحسين ومملكته

سيدفع الملك حياته ثمنا لخيانته التي يجب عليه توقعها ان آجلا او عاجلا كما حدث لجده . وكان الملك عبد الله قد قتل عام ١٩٥١ في المسجد الاقصى لان الفلسطينيين قد اتهموه بعقد اتفاقية وقف اطلاق النار منفردة مع اسرائيل . حتى اذا لم يقتل الملك حسين سوف يخاطر بحدوث قلاقل في بلاده،لان الفلسطينيين والدول العربية الاخرى ستريد أخذ الثأر لخيانته . وواضح ان نتيجة السلام المنفرد وفق مطالب بيريز ستكون القضاء على المملكة الاردنية .

Prudence stratégique

Personnellement, le roi Hussein n'a dit ni oui ni non aux propositions de négociations immédiates, faites lundi par le premier ministre israélien devant l'Assemblée des Nations Unies, à New York. C'est le porte-parole gouvernemental qu'il a chargé de déclarations se référant au communiqué jordano-syrien publié la veille à Riyad et faisant allusion aux résolutions de Fez. On ne saurait être plus prudent.

COMMENTAIRE

Hussein a ses raisons. Tout d'abord, il lui est difficile, pour l'instant encore, de ne pas tenir compte des projets qu'il avait formés avec le chef de l'OLP, Yasser Arafat, et d'envisager des négociations d'Etat à Etat, sans la participation de l'Organisation palestinienne. Ensuite, le roi Hussein n'est pas Sadate et la Jordanie n'est pas l'Egypte. Il ne peut envisager d'être mis au ban des Etats arabes et la Jordanie ne pourrait guère supporter l'isolement qui fut celui du Caire après la signature de Camp David.

Cela d'autant moins qu'il vient d'inaugurer une politique de rapprochement avec la Syrie et qu'il peut, dans ce contexte, présider à une réconciliation irako-syrienne.

Au moment où l'OLP vient de perdre un certain crédit dans le monde avec le détournement de l'«Achille Lauro» (ce qui s'est concrétisé par l'exclusion de M. Arafat des fêtes du quarantième anniversaire de l'Organisation des Nations Unies), c'est une nouvelle perspective qui s'ouvre à la Jordanie. Une perspective de paix, elle aussi, que le roi Hussein ne veut sans doute pas manquer.

Mais si un tel retournement des alliances se réalisait au Proche-Orient, il est vraisemblable d'une part que l'Organisation palestinienne serait la première à en faire les frais, d'autre part qu'Israël devrait dès lors envisager une procédure de négociations autrement plus large que celle proposée lundi par M. Peres.

Michel Panchaud

صحيفة لاليبرتـــــي

الملك حسين لم يكن معتدلا في تقديم نقده لمنظمة التحرير الفلسطينيـــــة

هل ثمة ثقة تراجع للملك حسيـــــن ؟

بقلم / Théodore HATALGUI

أين كان شيمون بيريز يوم السبت ٥ اكتوبر ؟ هل صحيح انه التقى ،وذلك رغم التكذيب الرسمي مع الملك حسين في عاصمة اوروبية ؟ هل يمكن اعتبار التصريح الذي أدلى بـه الوزير الاول الاسرائيلي في الجمعية العامة للامم المتحدة حول الآفاق الجديدة لمسيرة السلام ،نتيجة للقاء الذي كان محتملا بين القائدين ٠

فقد نشرت صورة الملك حسين على أعمدة صحيفة اسرائيلية ،يرافقه في ذلك عـــدة سواح اسرائيليين بالمتحف التاريخي بلندن – الواقع ،ان سلوك الملك حسين يبرهن ،حسب ماتذهب اليه السلطات الاسرائيلية عن تراجع جديد للاردن ،ذلك ان الملك حسين يعتبـــر ان الاردن لم يعد في حالة حرب ضد اسرائيل ،حيث يرى انه لافائدة من تفنيد هذا الادعاء عندما أدلى بتصريح الى صحيفة امريكية ٠ فخلافا لما أعلنه الرئيس مبارك من ان القصف الجوي الاسرائيلي للمقر الرسمي لمنظمة التحرير بتونس يعتبر "ارهاب حقيقي" ،عبـــــر الملك حسين ،في نفس الوقت عن صمت شديد ،وحبذ ان يبعث ببرقية استنكار الى اخيـــه العاهل الاردني الوريث ،اما عن عملية تحويل الباخرة الايطالية ،فان الملك حسيـــــن كان من أول مانديد بهذه العملية ٠

على صعيد آخر ،ندد الملك حسين بموقف العضويين الفلسطينيين الذين شاركـــــا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بلندن بحضور مبعوثين مـــن الاردن ، وذلك على اثر الدعوة التي وجهتها ماجريت تاتشر ٠ فقد رفض السيدين محمد ملحـــم وايلي خوري ان يوافقا على وشيقة تدين الارهاب ،وتعترف بحق وجود دولة اسرائيـــل، على اثر هذا ،قطع وزير خارجية بريطانيا مفاوضاته مع الوفد الاردني الفلسطيني ٠

من جهة اخرى ،أيد الملك حسين في تصريح لم يسبق له مثيل ،موقف وزير خارجيـة بريطانيا ،وقرر الاردن ومصر وعمان ،عدم الاعتراف بالنداء الذي طالبت فيه الجامعـــة العربية من منظمة الامم المتحدة بفصل اسرائيل من الجمعية العامة اننا لانحكم علـى الملك حسين من خلال هذه الاحداث لكن الذي يجب قوله هو ان بعض المحللين قد لاحظـوا ان الملك حسين اعتقد ان هناك تراجع بالنسبة لموقف ياسر عرفات ٠

فعلا لقد اثبتت الايام الاخيرة العلاقات الوطيدة التي تربط ياسر عرافت مـــع " فرقة ١٧ " التي هي مسؤولة عن جريمة قتل ثلاثة سواح اسرائيليين بلارناكا ،وشخصيـن اسرائيليين في برشلونة ،علاوة على تحويل الطائرة الايطالية ،ومسؤولية ابو العباس فيها، وقتل رجل أمركي ٠ بالنسبة لاسرائيل ان اشتراك الاردن مع منظمة التحرير يمكن ان يكون مخرجا ،ان الاتفاق الذي ابرم يوم ١١ فيفري الاخير بعمان بين الملك حسين وياسر عرفات يمكن ان يكون حاجزا في مسار المفاوضات مع اسرائيل ٠ ويندرج تصريح بيريز في الامـم المتحدة ،في هذا الاطار ،بالاضافة الى الدخول في المفاوضات مع الاردن وفلسطينييـــن لاينتموق الى منظمة التحرير الفلسطينية ٠

Neue Zurcher Zeitung
24.10.1985

Eingeengter Handlungsspielraum durch alte und neue Verpflichtungen

König Husseins Dilemma

Die Risiken eines «Separatfriedens» mit Israel

A. H. Nikosia, 23. Oktober

Der offizielle Sprecher der PLO, *Ahmed Abdurrahman*, hat in Erwiderung auf den Friedensvorschlag des israelischen Ministerpräsidenten *Peres* vor der Uno entgegnet, ohne die PLO könne es im Nahen Osten keinen Frieden geben. Dies war zu erwarten, denn Peres scheint die PLO, ohne sie beim Namen zu nennen, aus seinem Vorschlag *ausgeschlossen* zu haben, als er erklärte, die jordanische Verhandlungsdelegation könne zwar auch Palästinenser umfassen, doch die Delegationen beider Seiten müssten aus Persönlichkeiten bestehen, «die den Frieden, nicht den Terror» anstrebten.

Washington unbefriedigt

Auch ein jordanischer Sprecher in Amman hat sich – wie bereits kurz gemeldet – am Dienstag abend zu dem Vorschlag geäussert. Er sagte, das Übereinkommen, das am Vortag der jordanische und der syrische Präsident in *Riad* abgeschlossen hätten, enthalte die jordanische Antwort auf den Vorschlag von Peres. In diesem Abkommen verpflichten sich beide Staaten, Jordanien und *Syrien*, keinen Separatfrieden mit Israel einzugehen sowie die Beschlüsse der arabischen Gipfelkonferenzen und besonders den arabischen Friedensplan von *Fès* zu respektieren. Die Amerikaner scheinen diese Antwort als ungenügend anzusehen. Sie liessen wissen, dass sie eine direkte Antwort von König Hussein auf den Vorschlag von Peres erwarteten.

König Hussein riskiert mit einem Nein, den Friedensprozess abzubrechen, den er seit Monaten über alle Hindernisse gefördert hatte. Er kann aber auch schwerlich das Angebot von Peres annehmen, weil er sich in vielfacher Hinsicht vertraglich verpflichtet hat, keine Friedensverhandlungen ohne die Zustimmung der *anderen arabischen Staaten* und besonders *nicht ohne die PLO* zu führen. Der PLO hat er 1974 auf dem arabischen Gipfel von *Rabat* feierlich das «Alleinvertretungsrecht» für Palästina zugestanden. Die jüngste vertragliche Bindung ist jene gegenüber Syrien, auf die der jordanische Sprecher verwiesen hat.

Wollte der König diese Verträge brechen, würde er – noch viel mehr als *Sadat* – bei allen Arabern und besonders den Palästinensern, welche die Mehrheit seiner Untertanen ausmachen, als ein *Verräter* gelten. Sein Verrat würde sich in arabischen Augen um so schlimmer ausnehmen, je geringere Bruchteile dessen, was als arabische *Minimallösung* gilt, er bei den von Peres angeregten direkten Verhandlungen herausschlagen kann. Alles, was er nicht erhalten würde – zum Beispiel *Ostjerusalem*, einen unabhängigen oder autonomen *Staat* für die Palästinenser, Rückgabe der *Golanhöhen* an Syrien –, hätte er dann in arabischen Augen an Israel «abgetreten», obwohl er dazu kein Recht gehabt hätte.

Tödliche Gefahren für Hussein und sein Königreich

Für seinen Verrat würde ihm die Todesstrafe gebühren, und es wäre zu erwarten, dass sie früher oder später wie im Falle seines Grossvaters durch Mord an ihm vollzogen würde. König *Abdullah* war 1951 vor der Aqsa-Moschee in Jerusalem ermordet worden, weil die Palästinenser ihm vorwarfen, einen separaten Waffenstillstand mit Israel geschlossen und sich durch ihn die (heute israelisch besetzten) cisjordanischen Teile Palästinas gesichert zu haben. Sogar wenn er persönlich solchen Mordanschlägen entginge, wäre zu erwarten, dass König Hussein ganz Jordanien in schwere Unruhe versetzte, weil die palästinensischen Bewohner des Königreiches, seine syrischen Nachbarn und viele anderen Araber tun würden, was in ihrer Macht stünde, um den in ihren Augen begangenen Verrat zu rächen. Das wahrscheinlichste Resultat eines Separatfriedens, wie Peres ihn zu fordern scheint, wäre der *Zusammenbruch* des jordanischen Königreiches.

صحيفة لاسويـــــــس

الشـــرق الاوســـط

الفلسطينيون : الحلقة المفرغة

بقلم / Claude Monnier

... يلعب ياسر عرفات لعبة غامضة جدا ،غير أكيدة وغير صريحة ابدا بحيث ان اي كان يشعر بالثقة للتفاوض معه اليوم . لاتراودني اذن فكرة الدفاع عنه . لكن حسن النية السياسية يفرض الادلاء بملاحظتين :

اولهما ان م.ت.ف محكوم عليها الى حدما بلعب لعبة الساخن / البارد الدائمة . فبعدم كونها دولة ،فبعدم وجود الاستمرارية والشرعية الاوتوماتيكية للدولة ،تجد نفسها مضطرة احيانا للقيام بعمليات هائلة (ارهابية في تسع من عشر حالات للاسف) لتذكير العالم بانها موجودة وبان لها وزنا حقيقيا وبانه يجب أخذ أمرها بجدية. كما تجد نفسها في احيان اخرى مدفوعة لاظهار نفسها في ثوب هادىء معتدلة منطقية ومتميزة ابتعدت نهائيا عن ماض عنف غير مشروع حتى تقبل الدول المتواجدة في الساحة ،او حتى تفكر ،في ضمها لمحادثات السلام .

هل يجب اجبار م.ت.ف على التدليل على عنفها ؟

بالرغم من ذلك ،في كل مرة تقترب فيها من الوصول الى نوع من الاحترام الدولي، يتواجد شخص ما ،مثلما كان هتلر في السابق يطلب من البابا : كم هي فرق م.ت.ف حتى ترمي للنقاش للند بالند مع الدول ؟ ومن هنا ،تضرب م.ت.ف ،للتدليل على قوتها ، ضربة دامية. وتلك هي الحلقة المفزعة .

ولايكفي ،لتحطيم هذه الحلقة ،ابعاد بعض الزعماء الفلسطينيين (مائة آخرون سيحلوا محلهم) ولا الادعاء بانه لاتوجد أمة فلسطينية : فاذا لم توجد بالامس فقد تطورت الامور بحيث انها موجودة اليوم ،حتى لو كان ذلك بطريقة سلبية وسيئة .

شفاء الجرح الفلسطيني

ينبغي حتى يشفى جرح يسمم العلاقات الدولية منذ مدة طويلة ،ويعرضنا لذلك جميعا في خطر ،ان يتحصل كل فلسطيني على أرض في مكان مابحيث يمكنه ان يفخر بهدوء ويقول :- " ارضي ،بلدي " . وبلا ذلك ،سيستمر الجرح في التقيح بدون نهاية وبطريقة قاتلة .

LA LIBERTE

21 OCTOBRE 1985

Le roi de Jordanie ne ménage pas ses critiques à l'OLP

Hussein vire-t-il de bord ?

DE JERUSALEM THÉODORE HATALGUI

Où est-ce que M. Shimon Pérès était-il le samedi 5 octobre ? Est-ce vrai qu'il avait rencontré ce jour-là, nonobstant les démentis officiels, le roi Hussein dans une ville d'Europe ? La déclaration optimiste du premier ministre israélien, hier, à la veille de son discours à l'assemblée générale des Nations-Unies, sur les nouvelles perspectives du processus de la paix, serait-elle le résultat de cet entretien prétendu ?

En publiant en première page la photo du roi Hussein en compagnie de touristes israéliens au Musée d'histoire naturelle à Londres, un journal israélien se pose des questions. Le comportement du souverain jordanien, affirme-t-on à Jérusalem, fait preuve, depuis quelques semaines, d'une certaine réorientation. On rappelle sa déclaration à huis clos devant la commission des relations extérieures du Sénat américain. La Jordanie, avait-il constaté, ne se considérait plus en état de guerre avec Israël. Cette déclaration, Hussein n'a pas jugé nécessaire de la démentir après sa publication dans un journal de Washington. Contrairement au président Moubarak qui qualifia le bombardement par l'aviation israélienne du quartier général de l'OLP en Tunisie, de « terrorisme aérien », le roi observa, après l'événement, un silence étrange. Il s'est contenté d'exprimer son indignation dans un message envoyé d'outre-Atlantique à son frère, le prince-héritier Hassan, à Amman. Après le détournement de l'« Achille Lauro », Hussein fut le premier chef d'Etat arabe à blâmer les pirates.

Loin d'être découragé par les accusations que cette prise de position lui vaut dans une partie du monde arabe, le monarque hachémite condamna, peu après, la conduite de deux membres du comité exécutif de l'OLP arrivés à Londres avec deux représentants jordaniens donnant suite à une invitation personnelle de Mme Margaret Thatcher, MM. Menahem Milson et Elia Khouri refusèrent de signer une déclaration stigmatisant le terrorisme et reconnaissant le droit d'existence d'Israël. Ce refus ayant rendu nulle et non avenue la promesse faite à Mme Thatcher lors de sa visite en Jordanie, le ministre anglais des Affaires étrangères annula l'entretien prévu avec la délégation jordano-palestinienne.

Dans une déclaration sans précédent, Hussein justifia la décision du ministre britannique. Vingt-quatre heures après, la Jordanie fut, avec l'Egypte et l'Oman, l'un des trois Etats arabes à ne pas signer l'appel de la ligue arabe demandant à l'ONU d'exclure Israël de l'assemblée générale.

Il serait, on le reconnaît, bien prématuré de parler d'une volte-face de Hussein. Mais les observateurs constatent une certaine désillusion du roi à l'égard de Yasser Arafat.

Les derniers jours ont mis en évidence les rapports étroits du chef de l'OLP avec la « force 17 » responsable de l'assassinat de trois voyageurs israéliens à Larnaca et de deux matelots israéliens à Barcelone, ainsi qu'avec le « Front palestinien de libération » d'Aboul Abbas accusé du détournement de l'« Achille Lauro » et du meurtre d'un invalide passager du bateau. Cette évidence, insiste-t-on à Jérusalem, constitue un démenti à la modération prétendue d'Arafat. Pour le roi Hussein, l'association pourrait devenir embarrassante.

L'accord signé le 11 février dernier à Amman entre le souverain jordanien et le chef de l'OLP pourrait devenir un obstacle aux négociations avec Israël. C'est dans cet ordre d'idées que se situe la déclaration de M. Pérès à New York, de ne laisser passer aucune occasion pour poursuivre, dans l'intérêt de la paix, des contacts avec la Jordanie et avec « les Palestiniens non-OLP ».

T.H

صحيفة لامبرسيـــــال

بين متطرفيـــــــن

بقلم / Willy Brandt

.... المضايق في الامر ان ملك الاردن ،مهما كان حسن النية المتوفرة لديه ،ليـــس في امكانه اطلاقا القبول فاذا صمم على نهج ذلك ، فيعني ذلك انتحاره السياســـي والجسدي في أمد قصير أو متوسط . لقد قيل في كل مكان بان مع الحسين البركة . فقد كان الحظ معه للفلات من عدة قتلـــــة كانوا يرمون للقضاء عليه . ولكنه لم يضغط ابدا على القدر ..

لقد ضربت تل أبيب وواشنطن عرض الحائط بالمفاوضات التي كانت تنادي بها بيـــن الاسرائيليين والفلسطينيين والاردن بدعم القاهرة السري . ويمكن القول بانهمـــا نسعاها . ومن ثم سوف لن يتجدد الوضع بهذه الطريقة الملائمة في فترة قريبة . المهم الآن لايتواجد في مقترحات السياسة / الخيالية للسيد بيريز ،ولكنه يكمن في المحادثات الاردنية / السورية التي انتهت في الرياض والتي كانت تحت اشراف الجامعة العربية .

ولايوجد شك في ان ذلك يعني بان تل أبيب ،التي فعلت مافي وسعها لازالة المصداقية عن عرفات ، يجب ان تتباحث بطريقة أولوية مع دمشق . من الآن فصاعدا ،سوف تكـــون هناك مفاوضات بين متطرفين . ويعتبر هذا الاختيار بمثابة الرهان ،لان المخاطـــر هي أكبر من اي وقت مضى . ولكننا لاحظنا ذلك بين ستالين والغرب ،وتفاهم محـــوب بالضيفينة ليس مستبعدا .

تنهي النشرة الاعلامية للجامعة العربية افتتاحيتها الاخيرة بهذه الكلمات :

" ... عندما يستخدم اولئك (الارهابيون) لغة اخرى غير لغة مجلس الامن ،سيقول لـــك المـــــراؤون بانهم كانوا على حق في منعهم للارهابيين الكلام ،لان عؤلاء لهـــم لغة تختلف عن لغة الهيئات (المتحضرة) . انهم لن يقولوا لك بان ارهاب الفكـــر يؤدي الى الارهاب الفعلي والى الارهاب المضاد الدولي او الفردي " .

الفكرة تستحق التأمـــل .

LA SUISSE
OCTOBRE 1985

■ *Proche-Orient*

Palestiniens : le cercle vicieux

Après l'affaire de l'« Achille Lauro », la plupart des observateurs affirment que les Palestiniens, ceux du moins qui reconnaissent Yasser Arafat pour chef, sont, comme on dit familièrement, mal barrés.

LA CHRONIQUE DE CLAUDE MONNIER

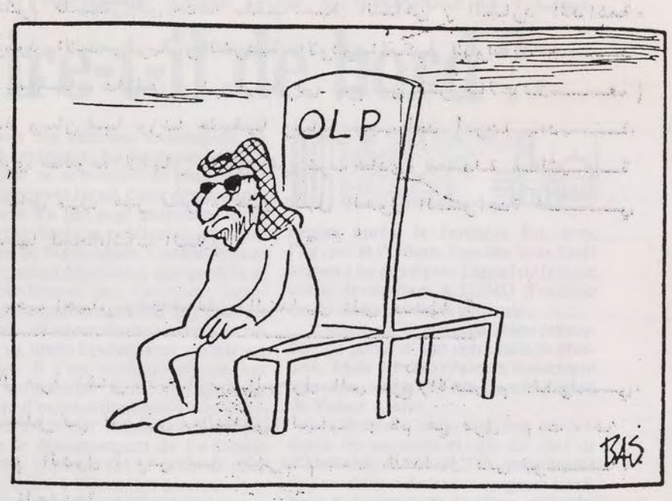

Yasser Arafat, expliquent ces observateurs, était enfin sur le point d'être accepté comme interlocuteur valable, quoique obligatoirement associé aux Jordaniens, dans d'éventuelles discussions de paix... Or, le détournement du navire italien et l'assassinat d'un passager juif américain, parce qu'ils font douter une fois de plus du caractère pacifique et raisonnable des Palestiniens, remettent en cause tous les progrès réalisés jusqu'ici.

Qui se risquerait à négocier avec Arafat?

Ces observateurs ont sans doute raison, pour le court terme. Yasser Arafat joue un jeu trop ambigu, trop incertain, trop peu franc de collier, pour que quiconque se sente en confiance pour négocier aujourd'hui avec lui. Loin donc de moi l'idée de le défendre. Le bon sens politique commande cependant deux observations.

La première est que l'OLP est en quelque sorte condamnée constitutivement à jouer au perpétuel chaud-froid. N'étant pas un Etat, n'ayant donc pas la continuité et la légitimité automatiques d'un Etat, elle est amenée tantôt à commettre des actions spectaculaires (terroristes neuf fois sur dix, hélas), afin de rappeler au monde qu'elle existe, qu'elle a un poids réel, et qu'il faut qu'on la prenne au sérieux ; tantôt à jouer les bonnes pâtes, modérées, raisonnables, distinguées, ayant renoncé pour toujours à un passé de violence illicite, pour que les Etats en place acceptent ne fût-ce que d'envisager de l'inclure dans des négociations de paix.

Faut-il obliger l'OLP à prouver sa violence?

Pourtant, chaque fois qu'elle est sur le point de parvenir à une sorte de respectabilité internationale, il se trouve quelqu'un pour demander, comme jadis Hitler demandait du pape : de combien de divisions l'OLP dispose-t-elle donc pour prétendre discuter d'égal à égal avec des Etats ? Du coup, l'OLP, pour prouver sa force, frappe un nouveau coup sanglant... C'est un cercle vicieux.

Il ne suffira pas, pour le rompre, d'éliminer quelques chefs palestiniens (cent autres les remplaceront), ni de prétendre qu'il n'existe aucune nation palestinienne : si elle n'existait pas hier, les choses ont évolué de telle manière qu'en tout cas elle existe aujourd'hui, fût-ce de manière négative et néfaste.

Cicatriser la blessure palestinienne

Il faudra, pour que se cicatrise une blessure qui empoisonne les relations internationales depuis trop longtemps et, de ce fait, nous met tous en péril, qu'un jour prochain chaque Palestinien puisse foyer, quelque part, un sol dont il aura fierté alors paisible de dire : « Ma terre, mon pays. » Hors de quoi, la blessure continuera à puruler, indéfiniment, mortellement. ■

(٢) ـ المصالحة السورية / الاردنيـــــة ٠

L'IMPARTIAL

23 OCTOBRE 1985

Entre durs

Shimon Peres à New York. Le premier ministre israélien propose la fin de l'état de guerre immédiat avec la Jordanie.

Une région où règne la paix au Proche-Orient: «Très bien», opine-t-on.

Le fâcheux, c'est que le roi de Jordanie, quelle que soit sa bonne volonté, est dans l'impossibilité absolue d'acquiescer.

En s'y résolvant il se suiciderait politiquement. Et physiquement à court ou moyen terme.

On a proclamé, à tous les azymuts, que Hussein possédait la baraka. De la chance, il en a eue pour échapper aux multiples assassins qui voulaient l'envoyer ad patres. Mais il n'a jamais forcé le destin.

Aujourd'hui, après les événements de l'«Achille Lauro», le bombardement de Tunis et l'interception du Boeing égyptien, l'opinion publique arabe est si exacerbée qu'il ne peut réellement pas s'engager. Non seulement, il serait isolé au sein de ses frères, mais encore il serait considéré comme un traître.

Tel-Aviv et Washington ont fait fi des négociations qu'il préconisait entre les Israéliens, les Palestiniens et la Jordanie avec l'appui discret du Caire. On peut même penser qu'ils les ont fait capoter.

Dès lors, il coulera beaucoup d'eau sous les ponts du Jourdain avant qu'on ne se retrouve dans une situation aussi favorable.

L'important, maintenant, il convient de le chercher non pas dans les propositions de politique-fiction de M. Peres, mais dans les entretiens jordano-syriens qui viennent de prendre fin à Ryiad et qui étaient placés sous l'égide de la Ligue arabe.

A n'en pas douter, cela signifie que Tel-Aviv, ayant tout fait pour discréditer Arafat, devra traiter prioritairement avec Damas.

Désormais, les discussions auront donc lieu entre durs. L'option tient de la gageure. Les risques sont plus grands que jamais. Mais, on l'a vu avec Staline et l'Occident, une entente hargneuse n'est pas exclue...

Le Bulletin d'information de la Ligue arabe termine son dernier avant-propos-éditorial par ces mots: «...quand lesdits «terroristes» useront d'un autre langage que celui du Conseil de sécurité, les pharisiens vous diront alors qu'il ont eu raison de les empêcher de parler puisqu'ils ont un autre langage qui n'est pas celui des instances «civilisées». Ils ne vous diront pas que leur terrorisme de dogme conduit au terrorisme de fait et au contre-terrorisme, étatiques ou individuels.»

La réflexion est à méditer.

Willy BRANDT

الشـــــرق الاوســـــط

تصالـــح جيـــــــران

بقلم / Blaise Lempen

تم الحدث ذو البعد الكبير في ساحة الشرق الاوسط ،خلال الاسابيع الماضيـــــة ، في الكواليس يوم الاثنين بلقاء رئيس الوزراء الاردني والسوري في الرياض آذنـــا بذلك تصالح عمان ودمشق ...

يعتبر هذا التقارب تحولا ،لان خطة العمل السورية/الاردنية تطرح نفسها كبديـــل للاتفاق الاردني / الفلسطيني الموقع في فبراير الماضي . ومن حق نظام دمشق الارتيـاح لذلك ،وهو الذي استنكر تحالف الحسين وعرفات .

واذا تأكد هذا التصالح ،ستكون سوريا بذلك قد أزالت عزلتها الدبلوماسية فـــي العالم العربي واستفادت من عوائد خطف باخرة " أخيل – لاورو " .

ان فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط قديمة مثل قدم الدولة العبريـة ، لكن المأزق الكامل لمحاولات الحل الاخرى تجعلها حالية وفعالة أكثر من أي وقـــت مضى . حتى السيد بريز اشارها في خطابه ،مع استبعاده لمشاركة م.ت.ف والاتحـــاد السوفييتي. وهنا تكمن نقطتا التعثر : ب م.ت.ف او بدون م.ت.ف ستتحقق مشاركة وفـد فلسطيني . اما بالنسبة للمشاركة السوفييتية ،فيمكن للسيدين ريجان وجورباتشيف دراسة المسألة في لقائهما في نوفمبر في جنيف . ان العنف سوف لن يعط اية فائدة ،حيـث يجب القبول بالتفاوض حول نفس المائدة .

(٣) - متفرقـــــــــــات .

Proche-Orient

Voisins réconciliés

L'événement de plus grande portée sur la scène du Proche-Orient, ces dernières semaines, s'est déroulé dans les coulisses, lundi, avec la rencontre des premiers ministres jordanien et syrien, à Riyad, qui scelle la réconciliation entre Amman et Damas.

Au moment où M. Shimon Peres offrait à la Jordanie de faire la paix, la Jordanie et la Syrie s'engageaient à refuser tout accord séparé avec Israël et à tout mettre en œuvre pour réunir une conférence internationale sur la paix au Proche-Orient.

Ce rapprochement marque un tournant, puisque le plan d'action syro-jordanien se présente comme une alternative à l'accord jordano-palestinien de février dernier. Le régime de Damas a tout lieu de s'en réjouir, lui qui avait dénoncé l'alliance entre Hussein et Arafat. Si cette réconciliation se confirmait, la Syrie aurait brisé son isolement diplomatique dans le monde arabe et aurait engrangé les bénéfices du détournement de l'« Achille-Lauro ».

L'idée de réunir une conférence internationale sur la paix au Proche-Orient est aussi vieille que l'Etat hébreu, mais l'impasse complète des autres tentatives de règlement la rend plus actuelle que jamais. Même M. Peres l'a évoquée dans son discours, tout en excluant la participation de l'OLP et de l'URSS. Ce sont les deux principaux points d'achoppement : OLP ou pas OLP, une délégation palestinienne serait de toute façon associée ; quant à la présence soviétique, MM. Reagan et Gorbatchev pourraient étudier la question lors de leur rencontre, en novembre à Genève. La violence ne servant à rien, il faudra bien admettre de discuter autour d'une table.

Blaise Lempen

صحيفة لاليبرتي

السيطرة لها حدود

بقلم / Charles BAYS

الواقع ،ان مهمة السيد ويتهيد في القاهرة ليست سهلة ،ذلك ان الرئيس ريغن الذي تذوق للحظة قصيرة طعم النصر ،بعد عملية الترصد ليوم ١١ اكتوبر ،فانه على استعداد الآن لتقييم هذه العملية على المستوى العسكري ،نتيجة سلوك الغير منطقي .

ثمة وجود خلط رهيب بين القضاء على الارهاب ،وتثليم صفوف الحلفاء الجيديين، ذلك تعتبر ايطاليا ومصر من حلفاء الولايات المتحدة ،وقد ارتكبت امريكا في حقهم ظلما سياسيا .

في روما ،فقد قبلت الحكومة السياسة الاوروبية الخاصة بالاسلحة النووية ،لكنها عرفت الفشل في مصر فان المتحدث الوحيد الذي وافق على اجراء سلام مع اسرائيل قد وجد نفسه معزولا . كيف يمكن لواشنطن ان تقنع حلفائها ليس فقط باحترام مبدأ الاستقلال وانما ايضا تحافظ على مبدأ المصالح ذلك بهدف ربط علاقات جيدة ومثمرة معها ؟

لكن ،لسوء الحظ ،يصعب على واشنطن ان تعيد الثقة الضائعة . بالنسبة لمصر التي هي الآن بمنزل عن العالم العربي نظرا لعقدها اتفاقا منفردا مع اسرائيل ،تواجه مشكلة تصاعد التيار الديني المتطرف ،وماانتج عن هذا من مصاعب بالنسبة للرئيس مبارك والشعب المصري ،في الوقت الذي تشكل فيه مصر الطرف الرئيسي في استتباب السلام في منطقة الشرق الاوسط ،وهي الدولة الكفيلة وحدها لكي ترسم الاسس الهامة لتوسية شاملة بمشاركة الفلسطينيين : اليوم يواجه مبارك تصاعد الغضب الشعبي ،والذي مرجعه / الطرق التي يستعملها ريغن ، ان الرئيس المصري يترقب اشارة من البيت الابيض لكي يرفع عن نفسه كابوس هذا الوضع ،وان المال ليس وحده الذي يعمل على تغيير الوضع يجب ان يعي ريغن ان الدولة الكبرى لها حدود تكمن في احترام الغير .

الصحيفة : لا ليبرتـــي

بكل ثقـــة

بقلم : Michel Panchaud

ترغب كل الدول أن تصعد منبر الأمم المتحدة لتقديم اقتراحاتهـــا وذلك بمناسبة مرور الذكرى الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة • فبعد اقتراح السيد شيمون بيريز القاضي بدعوة الأردن باجراء مفاوضات عاجلة مع الكيان الصهيونـــي ، جاء دور ملك المغرب الذى صرح أمس بأنه أخذ مسعى أحادى الجانب بوقف اطلاق النار في الصحراء الغربية واقتراح اجراء استفتاء برعاية الأمم المتحدة • في نفس الوقت ، أراد ملك المغرب أن يستغل الفرصة لكي يبرهن على استعداده لحـــل المشكلة • ثمة الآن أكثر من ثلاث سنوات أكد خلالها ملك المغرب قبول مبدأ الاستفتاء في الصحراء الغربية • ففي شهر فيفرى ١٩٨٢ ، أرسلت منظمة الوحدة الافريقيـــة مخططا خاصا بارسال بعثة في رقعة من الأرض لا تزال محل نزاع ، ممثلة في لجنـــة من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، والعمل على وقف القتال • الواقـــع ان هذا الفريق لم يشكل اطلاقا وان القتال مستمرا ، وان الاستفتاء لم يجر بعد •

لنا أن نتساءل : على من يعود الخطأ ؟ من الصعب تحديده ، ذلـك أننا اذ نسلم بما قالته جبهة البوليتزاريو ، ومفاده ان المغرب لم يقم بمساعي ، فانـه لا يعدو أن تكون منظمة الوحدة الافريقية لم تتحرك ، ومرقلت بالتالي تلك المساعـــي الطيبة ، في الوقت الذى عبرّت فيه بعض الأطراف عن قبول ترشيح الجمهورية الصحراوية كطرف في المنظمة •

ان هذا العائق الأساسي يعني بوضوح أن المجموعة الافريقية ترفض حقـوق المغرب في الصحراء الغربية ، انه لم يعد مستحيلا للمغرب أن تتابع على أسس مقترحة من قبل منظمة الوحدة الافريقية • مما لاشك فيه أن المغرب قد استغل هذا الوقت ، وتكاثرت بالتالي العمليات ، وتقويت مناطق الدفاع المغربية • فمدينة العيون أصبحت الآن مدينة هامة ، بعد أن كانت شبه قرية تتشكل من جمهور مغربي وصحراوى مطيحين للملك • الواقع ان الوقت هو الذى سيغير الخارطة الديمغرافية لهذه المنطقة ، ويمكن أن نقـــول أننا نخطوا خطوات ثابتة •

LA LIBERTE

21 OCTOBRE 1985

La puissance a ses limites

Pas facile, la mission de M. Whitehead au Caire ! Car si Ronald Reagan a pu savourer un bref instant son triomphe après l'interception du 11 octobre, il a tout loisir aujourd'hui de mesurer l'ampleur du désastre diplomatique découlant de son geste irréfléchi.

COMMENTAIRE

Réprimer le terrorisme est une chose, s'aliéner ses meilleurs alliés en est une autre. Et quand il s'agit de l'Italie et de l'Egypte, la bavure américaine prend les dimensions d'un véritable Waterloo politique...

A Rome, le Gouvernement qui avait accepté sans broncher les euromissiles est tombé. Au Caire, le seul interlocuteur arabe à avoir fait la paix avec Israël se voit remercier de la manière la plus cavalière qui soit. Comment dès lors Washington pourra-t-il encore convaincre ses alliés qu'il respecte non seulement leur souveraineté mais préserve également leurs intérêts, dans le but de maintenir avec eux des relations étroites et fructueuses?

Mais le vin est tiré, il faut le boire. La Maison-Blanche aura fort à faire pour restaurer la confiance perdue. Dans le cas de l'Egypte, déjà isolée du monde arabe pour avoir signé la paix avec Jérusalem et confrontée à la montée de l'intégrisme, les excuses et la persuasion américaines auront toutes les peines à laver l'affront ressenti par le président Moubarak et son peuple.

Or l'Egypte constitue l'une des pierres angulaires de la paix au Proche-Orient, le seul Etat capable de jeter les bases d'un règlement fondé sur une participation palestinienne et surtout le seul à servir de tête-de-pont américaine dans le monde arabe.

Aujourd'hui, Moubarak doit affronter la colère populaire suscitée par les méthodes de Reagan. Il attend un geste substantiel de Washington pour sortir de l'impasse. Mais cette fois-ci, les dollars ne suffiront pas à réparer l'affront, même si l'Egypte est l'une des plus grandes bénéficiaires de la manne américaine. Reagan doit enfin comprendre que même une superpuissance a des limites qu'impose le respect d'autrui...

Charles Bays

تقرير بالنشاط المعـــادي

خلال الفترة من ١٠ الـــى ٣٠ اكتوبر ١٩٨٥

LA LIBERTE
OCTOBRE 1985

En toute confiance

Pour le quarantième anniversaire de l'ONU, on se bouscule à la tribune avec des propositions généreuses. Après Shimon Peres qui suggérait en début de semaine l'ouverture immédiate de négociations avec la Jordanie, c'est le roi du Maroc hier qui annonce un cessez-le-feu unilatéral au Sahara occidental et propose un référendum sous le contrôle des Nations Unies.

COMMENTAIRE

Le souverain chérifien a voulu, lui aussi, profiter de l'audience internationale exceptionnelle de New York cette semaine pour administrer on ne peut plus publiquement la preuve de sa bonne volonté. Il y a maintenant plus de trois ans qu'il a accepté à Nairobi le principe d'un référendum au Sahara occidental.

C'était en février 1982. L'OUA avait alors adopté un plan qui prévoyait l'envoi sur le territoire controversé d'une équipe composée de représentants des Nations Unies et de l'Organisation de l'unité africaine, la cessation des combats et la mise sur pied par cette équipe mixte des modalités d'un référendum. Cette délégation n'a jamais été désignée, les combats n'ont jamais cessé et le référendum n'a jamais eu lieu.

A qui la faute? Il est bien difficile de le déterminer. Si, comme l'affirme le Front Polisario, le Maroc n'a rien fait pour activer les choses, il n'en reste pas moins que l'OUA est longtemps restée passive et qu'elle a anéanti tout espoir de conciliation dès le moment où plusieurs de ses membres ont envisagé la candidature de la République sahraouie en tant que membre de l'organisation.

Après un tel camouflet qui signifiait clairement que la communauté africaine contestait les droits du Maroc sur le Sahara occidental, il n'était évidemment plus possible pour Rabat d'envisager de poursuivre sur les bases proposées par l'OUA. Tout au moins avant un certain temps.

Il ne fait aucun doute que le Maroc a profité de ce temps. Les opérations militaires se sont succédé et les lignes de défense marocaines aussi, s'avançant toujours davantage dans le désert. El Ayoun, la capitale du Sahara occidental, autrefois un petit village où les nomades venaient se ravitailler, est aujourd'hui une petite ville. Sa population essentiellement marocaine a depuis longtemps assimilé les éléments sahraouis qui s'y trouvaient. Une population bien implantée et de toute évidence fidèle au royaume chérifien.

Même si le Front Polisario voulait aujourd'hui infiltrer cette population avec les hommes et les femmes qui constituent ses troupes dans le sud algérien, il est fort probable qu'il ne parviendrait plus à retourner la situation.

D'aucuns diront que les dés sont pipés. Ce n'est pas tout à fait cela. C'est le temps qui a sensiblement modifié la situation démographique de la région, partant sa situation économique, nettement plus favorable aujourd'hui qu'hier, au bénéfice du Maroc qui peut avancer en toute confiance.

Michel Panchaud

En toute confiance

محتـــــوى التقـــــرير

(١) – انتقال السفير الاسرائيلي في برن .

(٢) – السياسة السوفيتية في الاشرق الاوسط
كما تراها وسائل الاعلام الصهيونية .

١ ـ انتقال السفير الاسرائيلي في برن .

كتبت (La Gazette Juive) بتاريخ ١٠ أكتوبر / تشرين أول تحت عنوان " انتهت المهمة " فأشارت الى رحيل سفير اسرائيل في برن (Yochanan Meroz)، بعد انتهاء أعماله. وبهذه المناسبة أقامت له الطائفة اليهودية في كانتون (Fribourg) حفلة وداع حضرها رئيس الطائفة (Jean Luc Nordmann). تحدث السفير الاسرائيلي فأشار الى ان اسرائيل بقيامها بعملية موسى التي نقلت بواسطتها فلاشا أثيوبيا الى اسرائيل قد " أثبتت للعالم العلاقة الوثيقة التي تربطها بيهود الخارج " وتابع يقول " ان اسرائيل بعملها هذا قد أثبتت على المستوى الخلقي والادبي انها منسجمة في تصرفاتها مع نفسها " كذلك تحدث (Nordmann) فقال " ان اسرائيل هي بلد كل يهودي " وظهر من الكلمات التي ألقيت بهذه المناسبة ان السفير الاسرائيلي توصل الى عقد اتفاق في ميدان الضمان الاجتماعي بين اسرائيل وسويسرا . والسفير الجديد هو دافيد ريفلن (David Rivlin)

كذلك أشارت (La Gazette Juive) في نفس العدد الى الزيارة التقليدية التي قام بها رئيس حكومة كانتون فريبورغ (Ferdinand Masset) الى المعبد اليهودي في المدينة ،حيث أعلن ان الطائفة ستحصل في القريب على صفة " مؤسسة خاضعة للقانون العام" .

٢ ـ السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط كما تراها وسائل الاعلام الصهيونية .

وتحت عنوان " الدوافع الاساسية للاتحاد السوفييتي " كتب (Paul Giniewski) في (La Gazette Juive) بتاريخ ١٧ اكتوبر / تشرين أول فقال :

من مصلحة الاتحاد السوفييتي تحسين أو اعطاء الانطباع بتحسين علاقاته مع اسرائيل ليظهر للبلدان العربية ماسيخسروه لو فقدوا دعمه. لكن بدون شك ،ليس للاتحاد السوفيتي مصلحة في اعادة العلاقات مع اسرائيل الى وضعها الحسن ،فسيفقد بذلك وسيلة للضغط على من يحميهم، فالاتحاد السوفيتي يبغى تجميد كل سلم أمريكي يؤدي الى حل النزاع العربي الاسرائيلي .

لقد اشار المحللون الاسرائيليون للمحادثات التي أجراها سفير اسرائيل في باريس مع (Voroutsov)، سفير الاتحاد السوفيتي في العاصمة الفرنسية، وأكدوا على عدم الاكتراث الذي ابداه السفير السوفيتي نحو الفلسطينيين حتى انه " نسى " الاشارة الى قضيتهم الا يعني هذا التصرف نوع من التحزير لعرفات من أجل اقناعه بعدم القبول بالحل الامريكي ؟ ويحاول الاتحاد السوفيتي توسيع وتدعيم جبهة الدول العربية المرتبطة به بالاضافة الى سوريا . كذلك نشهد اليوم نوعا من التنصل من منظمة التحرير الفلسطينية ،لهذا لاحظنا محاولات الاغراء السوفيتية الموجهة للاردن ومصر بالرغم من احتجاج سوريا. أما اقتراحات (Voroutsov) لـ (Soffer) فتتناسب مع الوضع الراهن كما انها تظهر في الوقت نفسه مختلف أوجه السياسة السوفيتية، فهو يلمح من جهة بتطبيع العلاقات السوفيتية الاسرائيلية ويعمل على ارضاء سوريا باعادة سيادتها على الجولان وبهذا يستبدل الحل السلمي الامريكي المستحيل حسب اعتقاده بالحل الروسي المعقول والواقع هو ان الدوافع

الاساسية للمبادرات السوفيتية تتعدى المشاكل المحلية في الشرق الاوسط وتخص قضايا الاتحاد السوفييتي الوطنية والدولية وهي قضايا سياسية واقتصادية وعسكرية متشابكة .

وتابع (Giniewski) مستطردا تحت عنوان " تحديات خطيرة "، يواجه الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر تحديات ضخمة وبحثة عن التفاهم يتوافق مع حاجته الواقعية لها في مختلف أوجه تعامله مع الغرب .

لقد طمح ستالين للهيمنة على العالم وحاول خلفائه تحقيق هذا الهدف بوسائل ملتوية بمحاصرة العالم الحر من خلال العالم الثالث أو بالسيطرة على موارده وطرق اتصالاته لكن ان حظى الاتحاد السوفيتي بانتصارات كلامية كاملة في الامم المتحدة حيث يستطيع المحور المؤلف من الدول العربية ودول العالم الثالث والدول الشيوعية فرض اعتماد اي شيء فانه تمكن بالتوسع من السيطرة على دول غير ثابتة وغير راضية كما أنه ارتبط بتعهدات خطيرة النتائج ، أدت الى الاساءة لسمعته كما هو الحال عندما خسر العرب حروبهم المتتالية باستعمالهم للاسلحة السوفييتية . كذلك يواجه الاتحاد السوفيتي مسائل عويصة في افغانستان وأثيوبيا وانغولا ونيكاراغوا وبولندا وكوبا وكوريا الشمالية وبلغاريا .

بالتالي لم تؤد الازمة النفطية عام ١٩٧٥ الى تركيع العالم الحر بل أعطت نتائج ليست بصالح الاتحاد السوفييتي بخلقها صعوبات هامة في دول اوروبا الشرقية .

فمن مهمات (Gorbatchev) :-

أ - انعاش الاقتصاد السوفيتي .

ب - والاقلال من ارتباطات الاتحاد السوفيتي العسكرية والسياسية في الميدان الخارجي .

ت - اعتماد أسلوب جديد يحسن من سمعة الاتحاد السوفيتي .

واستطرد قائلا تحت عنوان " الدفاع الاستراتيجي الامريكي " فما هي الطريقة الكفيلة برفع مستوى الاقتصاد السوفيتي الى المستوى الغربي بالرغم من العوائق الامريكية تجاه نقل التكنولوجيا نحو المعسكر الاشتراكي وكذلك رفع التحدي الامريكي الناتج عن مايسمى بمبادرة الدفاع الاستراتيجي الامريكي ؟ .

لقد قرر الاتحاد السوفيتي زيادة انتاجيته وذلك ليس بتحرير نظامه بل بالعكس بتدعيم مؤسسات التخطيط والمراقبة . كذلك قرر تحديث جهازه الانتاجي لكن لا لينتج المواد الإستهلاكية حالا وبكميات أكبر وبشكل افضل كما يتمنى الشعب بل لكي يحسن انتاج واقامة المنشآت الثقيلة . وبهذا يبقى الاتحاد السوفيتي أمينا لمبدئين قديمين في المفهوم الاقتصادي السوفيتي : الاشراف المركزي والافضلية للانتاج الثقيل .

لكن هذه الخيارات تؤدي لنتائج في السياسة الخارجية :

١ - ضرورة العمل على ايجاد الرأسمال والتكنولوجيا في الخارج .

٢ - زيادة التبادل مع الخارج لمد الشعب السوفيتي بالمواد الاستهلاكية .

ولهذا فان السياسة الخارجية الجديدة للكرملن مضطرة بشكل ما الى الاخذ بعين الاعتبار للواقع الاقتصادي بالاضافة الى الايديولوجيا ، ويظهر ان اختيار (Edouard Shevardnadze) للعلاقات الخارجية يؤكد هذا الاتجاه . فلقد حقق معجزات اقتصادية عندما شغل منصب السكرتير الاول للحزب في جمهورية (Georgie) حيث أدخل العديد من الاصلاحات في الميدان الزراعي كما أنه سهل كثيرا العمل الاداري .

أضف على ذلك ان النتائج في الميدان الداخلي واضحة أيضا فالفريق الحالي مضطر الى ابعاد الجناح الستاليني المحافظ من اللجنة المركزية لكي يستطيع التحرك بحرية أكبر ومن الطبيعي ان تظهر نتائج هذا الصدام على الجبهة اليهودية والشرق أوسطية فلقد أظهر الجناح الستاليني دوما عدائه للسامية وللصهيونية عبر انتقاده للجناح المعادي للستاليتيه .

فعام ١٩٨٢ عندما غزت اسرائيل لبنان ، تصرف الاتحاد السوفييتي بنوع من الاعتدال فلم يوجه اي تهديد . ولقد انتقد الفريق الستاليني هذا التصرف بشكل غير مباشر عندما أكد على ان غزو اسرائيل للبنان يشكل تهديدا للانسانية ، وادعى أحد قادته (Boris Ponomarev) الذي عارض في حينه اقامة دولة اسرائيل ، ان هذه تهدف الى السيطرة على العالم ، كذلك هاجم (Vladimir Bolshakov) خلال شهر أبريل / نيسان ١٩٨٤ ، وهو متحدث معروف باسم الستاليتيين ، بريطانيا العظمى في البرافدا لانها لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع كوستاريكا التي نقلت سفارتها من تل أبيب الى القدس . والواقع ان الهجوم موجه بشكل غير مباشر الى (André Gromyko) أحد قادة المعادين للستاليتيين ، ذلك ان الاتحاد السوفياتي نفسه لم يقطع علاقاته مع كوستاريكا .

ونشهد اليوم تقدم الجناح المعادي للستالينيه بقيادة (Gorbatchev) فلقد ابعد أهم القادة الستاليتيين (Alexei Yepishev) الذي قام باعداد خطة تهجير يهود الاتحاد السوفياتي (Grigory Romanov) أحد منظمي حملة عام ١٩٨٤ حول " التحالف المجرم بين الصهيونية والنازية " والمارشال (Vladimir Tolubko) .

ولقد تبلور هذا التحرر بنشاط مباشر في اتجاه حلفاء الولايات المتحدة فكتب (Alexander Bovin) أحد المعلقين السياسيين في (Izvestia) في بداية أغسطس / آب عام ١٩٨٥ مامعناه " ان الاتحاد السوفيتي لاينظر الى سياسته الخارجية على أساس انها سياسة دولة عظمى فقط وهو يرغب بان تقوم الدول الغربية بالضغط على حليفها الامريكي " وهذا يعني كما هو الحال بالنسبة لاسرائيل ، انها سياسة مهادنة لدول مختارة في العالم . فالاتحاد السوفيتي يظهر استعداده لتبني البعض من

وجهات النظر التي تنادي بها هذه الدول مع الاشارة الى انه لن يساندها الا عندما تزيد من استقلاليتها تجاه الولايات المتحدة . واستطرد (Giniewski) تحت عنوان " مرحلة تحول تكتيكي ": هو التحفظ ليس عبارة عن أسلوب ويسمح بمعرفة الحدود الحالية للهجوم السلمي للكرملن كما يبين اهداف الاتحاد السوفييتي والنتائج المنتظرة خاصة على مسرح الشرق الاوسط .

فيستطيع الاتحاد السوفيتي خلال مرحلة الانفراج دفع سوريا والدول العربية المتطرفة الى تبني موقف معتدل . كما ان بامكانه ازالة القليل من العوائق امام هجرة اليهود لكي يحسن علاقاته مع واشنطن ويحث اسرائيل على التقرب منه مما يضعف الحلف الاسرائيلي الامريكي سواسية مع السياسة المتبعة تجاه أوروبا .

لكن الشرق الاوسط ليس الا احدى نقاط التصادم الامريكي السوفيتي . ولايدخل موقف القوى العظمى في حساب الاتحاد السوفيتي الا بقدر مايؤدي هذا الموقف الى اضعاف التأثير الامريكي . فتحقيق هذا الهدف في العالم العربي المالك للنفط والمواقع الاستراتيجية يهم الاتحاد السوفييتي أكثر مما يهمه اضعاف التأثير الامريكي على اسرائيل .

كذلك سيزيد الانفراج من التغلغل السوفيتي في الشرق الاوسط وبالتالي عن طريق المزايدة ،سيزداد تأثير المجموعات الامريكية المؤيدة للتقارب العربي / الامريكي والضغط على اسرائيل .

لقد أعطت سياسة الاتحاد السوفيتي الجديدة فيما يتعدى الشرق الاوسط بعض النتائج البسيطة الملموسة . فلقد شجعت المناقشات والاتفاق حول نقاط هامشية منذ بداية السنة . بالتالي اجتمعت لجنة التجارة الامريكية السوفيتية لاول مرة خلال شهر مايو/ آيار وذلك منذ عام ١٩٧٨ . كذلك أعلن عن اتفاق زراعي سوفيتي امريكي .

وتابع (Giniewski) في (La Gazette Juive) بتاريخ ١٠/٢٤ تحت عنوان " الارهاب والانفراج " قائلا وتجد التحليل التاريخي للوضع العالمي الراهن في الخطاب الذي ألقاه لينين في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩١٩ عندما قال : " نحن لانعيش في دولة بل في نظام للدول ،ووجود الاتحاد السوفيتي الى جانب الدول الامبريالية غير معقول على المدى البعيد ،ففي النهاية ستكون الغلبة للدول الاولى او للدول الاخرى " .

واحدى الوسائل للوصول الى هذا الهدف تنحصر في مبدأ التعايش السلمي بين المعسكرين الذي أعلنه ستالين وأكد عليه برجنيف عام ١٩٧٦ اثناء المؤتمر الـ ٢٥ للحزب الشيوعي السوفيتي حيث قال " لايخفى على أحد ان من اهداف الانفراج هو خلق الشروط الضرورية من اجل البناء السلمي للاشتراكية والشيوعية " ولم يتغير اي شيء في هذا المفهوم منذ عام ١٩١٩ .

والدليل الاكيد على الرغبة الفعلية بالانفراج هو التخلي الرسمي من قبل الاتحاد السوفيتي عن اهداف الشغب العالمي والاعمال المؤدية لذلك واهماله لسلاح أهم من السلاح النووي اي سلاح الارهاب الذي هو في الطريق الى تدمير الغرب . فكل شيء يحدث وكان الاتحاد السوفيتي يخوض حربا ثالثة غير معلنة ضد العالم الحر بواسطة نشر القلاقل والارهاب الذي تتحمله الدول الديمقراطية الغربية بمفردها والذي يهدف الى تدميرها .

واستطرد (Giniewski) قائلا تحت عنوان " الاهداف الامريكية " لقد استهدف ٢٥ ٠/٠ من الـ ٤ آلاف عمل ارهابي وقع خلال الخمس سنوات الماضية المصالح الامريكية وأغلب الاعمال الارهابية الباقية المصالح الاسرائيلية والدول اعضاء الحلف الاطلسي . لقد تدرب آلاف الارهابيون في المدارس المختصة في الدول الشرقية ودربو بدورهم حركيين ينتمون لاكثر من ٣٠ منظمة تعمل فيما يقرب من عشرين دولة ونحن نعلم دور منظمة التحرير الفلسطينية قبل طردها من لبنان .

لقد طرحت صحيفة (Times) اللندنية المسائل بشكل صحيح عندما قالت : " حان الوقت للفهم بان الارهاب ،مهما كان شكله ومنبعه الجغرافي ،لايعرف سوى حد واحد هو الذي يفصل دول الديمقراطيات الحرة من الدول الاستبدادية وان دراسة العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والمجموعات الارهابية والمجموعة الكبيرة من الاثباتات التي عثر عليها في لبنان عام ١٩٨٢ لتظهر بوضوح ان الاتحاد السوفيتي هو السند الاخير للارهاب الدولي ".

فالاتحاد السوفيتي لايقدم فقط التدريب ووسائل العمل بل ايضا القاعدة العقائدية والتغطية العسكرية والسياسية لاكثرية المجموعات الارهابية الدولية . وكافة الدول التي تنظم الارهاب من كوبا الى ليبيا واليمن الجنوبي وسوريا هم أصدقاء للاتحاد السوفيتي بمعاهدات ،ويعمل على حمايتهم . كما أنه يستعمل الارهاب كوسيلة في سياسته الخارجية لتحول الدول العاملة في فلكه الى قلاع حصينة . كذلك تمكن الاتحاد السوفيتي من شل ردالفعل الدول على الارهاب . فكافة القرارات التي اتخذت في الامم المتحدة والتي أدانت الارهاب رافقتها مباشرة قرارات معاكسة سوفيتية تتهم الضحايا ،اسرائيل والولايات المتحدة وباقي دول المعسكر الغربي بانها منظمة الارهاب.والواقع ان الامم المتحدة قد صوتت على مثل هذه القرارات مما يشابه الجنون .

وتابع مستطردا تحت عنوان " اتهام الضحايا " . وهذا القلب للحقائق يشكل طريقة دائمة في العمل . فعلى اثر تحويل وحجز ركاب البوينغ لشركة (TWA) الى بيروت واعلان الولايات المتحدة الامريكية عن مقاطعتها لمطار بيروت ، أعلن راديو موسكو، وبتأييد من رشيد كرامي ان الاجراء الامريكي يشكل اعتداء على لبنان .

و الواقع ان هذه الحرب العالمية الثالثة لاتتم فقط بواسطة القنابل والسيارات المفخخة وتحويل الطائرات والخطف بل ايضا بالايديولوجية . لكن بينما الاتحاد السوفييتي يحمي

نفسه من العدوى بمراقبة دقيقة لوسائل الاعلام والافكار والاشخاص يبقي العالم الحر أبوابه مشرعة لكافة أنواع التهديم والايديولوجيات . لهذا تمكن الارهاب من الحصول على تأييد قطاع كبير من الرأي العام الغربي بتسميمه . كذلك حظيت نظرية " حرب التحرير الوطنية " على تأييد العديد من الكنائس ووسائل الاعلام والمثقفين الذين تحولوا الى وسيلة طيعه قابلة للانتحار. وبالنتيجة يمكننا القول ان الرد على الارهاب لايمكن ان يكتفي بالعمل العسكري والامني ،بل يجب ان يتعداه الى العمل السياسي . والثمن الواجب ان يطالب الغرب به الاتحاد السوفيتي في مقابل الانفراج والرأسمال والتقنية والتبادل التجاري هو ان يضع حدا للقلاقل بواسطة الارهابيين. فاذا لم يقضى على الارهاب ،لن يؤدي الى أية نتيجة تخفيض التهديد النووي على اوروبا التي سيقضي عليها بواسطة الحرب العالمية الثالثة وستتحول الى تابع يدور في فلك الاتحاد السوفيتي في الوقت الذي تتجابه به القوتان العظميان .

فهل من الضروري رفض المبادرات السلمية السوفيتية ؟ ابدا . فلو وجدنا معالم التغير الحاصل وتحركنا على هذا الاساس ،فسيخدل العالم الحر على نفس المنافع التي يبحث عنها الاتحاد السوفيتي . فالنشاط السوفيتي في الغرب يتطلب تلاحما أكبر من السابق فاوروبا المفككة ستدفع بالاتحاد السوفيتي الى تحسين علاقاته مع حلفاء الولايات المتحدة والعودة الى الحرب الباردة معها ،اي الى تفكك التحالف بمعنى آخر ، استغلال العالم الحر من أجل ان يتدعم قبل ان يعود الى عدائه للمعسكر الغربي .

لكن ليس للاتحاد السوفييتي اي وزن أمام الولايات المتحدة وامريكا واليابان فالعالم الحر باستطاعته اجبار الاتحاد السوفييتي على قبول الانفراج والتعايش والسلم الحقيقي . لكن هذا الاتحاد يعني ان كل دول العالم الحر واعية لقيمة الحرية . فهل هم كذلك في الحقيقة ؟.

٣ - زيارة بيير اوبير وزير الخارجية السويسرية الى اسرائيل .

وتحت عنوان " وزير خارجية سويسرا يدشن الغابة السويسرية في اسرائيل " نقلت (Revue Juive) بتاريخ ١١/٢٥ بعض المعلومات عن الحدث فقالت:

دشن (Pierre Aubert) ،وزير خارجية سويسرا بتاريخ ١١ اكتوبر ، أول الغابة السويسرية بالقرب من بحيرة طبريا وبحضور عدد غفير من الاصدقاء الاسرائيليين لسويسرا وكذلك عدد هام من اليهود وغير اليهود من السويسريين، اصدقاء اسرائيل والمحسنين للصندوق القومي اليهودي .

وأعرب (Aubert) خلال الحفل عن بهجته بان تصبح هذه الاشجار " شعار للحياة وأمل تترعرع كباقي الاشجار المغروسة خلال سنوات مضت في اسرائيل اكي تساعد على تجميل هذه الارض " .

كذلك أعلن (Aubert) خلال حفل أقيم في منطقة طبريا " اسرائيل لاتزرع الاشجار فقط بل تنشأ أطفال جميلين " كما تمنى ان يكبر هؤلاء الاطفال ضمن حدود آمنة معترف بها وفي السلم " كذلك صرح (Aubert) في القدس بان سويسرا لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية .هذا مانقلته (Revue Juive) في نفس التاريخ وتحدث مدير قسم الاعلام في الصندوق القومي اليهودي (Yakov Bar) فقال بان " أرض اسرائيل مقدسة واشار الى العلاقة الوثيقة بين اسرائيل ويهود الخارج وان هذه الغابة هي عربون للصداقة الابدية بين سويسرا واسرائيل " .

كذلك أخذ الكلمة في هذه المناسبة (Robert Lévy) رئيس الصندوق القومي اليهودي وحضرها السفير الجديد لاسرائيل في برن (David Rivlin) والسفير السابق (Johanan Méroz) .